

أزاهير الخلود

الحقوق كافة
محفوظة

لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني: unecriv@net.sy

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.org>

الإخراج الفني: وفاء الساطي

لوحه الغلاف: د. علي خالد

تصميم الغلاف: ميسم حسن

ثابت مخلف محمد

أزاهير الخلود

سلسلة الشعر (6)
2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

الإهداء

أيُّها الكادحُ يا رمزَ العطاءِ
يا عبيرَ الفخرِ في مغنى العلاءِ!
أيُّها المصباحُ من نورِ فريدِ
فيكَ روحُ الخلقِ في الضرِّ استضاءِ
بك أنداءُ الوجودِ ازدهرتُ
وارتدى الكونُ بُرودَ الكبرياءِ
لكَ في الجُلَّى أخٌ يحيا غريباً
يُصحبُ الغربةَ صباحاً ومساءً

يا غريبَ الروحِ بينَ الأولياءِ
إنني منكَ على عهدِ الوفاءِ
أيُّها الكوكبُ في الآمادِ تسمو
تصطفي منكَ قوافي الشعراءِ !

ثابت

قيثار الخلود

الشعرُ قيثارُ الخلودِ الضاحي
نغماتُه إشراقَةُ الإصباحِ
إيقاعُه سحرُ الوجودِ مُضمخٌ
بأريجِ أورادِ الربِّ الفواحِ
أحانُه العِطراتُ أحلامُ الشِّدا
وصفاءُ بوحِ البلبُلِ الصِّداحِ

إنشادهُ عبقُ الأزاهرِ كالرؤى
وبهاءُ بسمَةِ ثغْرِها الوضاحِ

يسمو بِأفاقِ الفَصحَةِ بِاذخاً
كالساجعِ الغدّاءِ والرّواحِ
مُتألّقاً بين النُجومِ؛ مُورجاً
بِسَنائِهِ كأشِيعَةِ المِصباحِ

يُجتازُ آمادَ العُصورِ وميضُهُ
فِيضوعُ إيناساً إلى الأرواحِ
وعلى مَداراتِ الكواكبِ يَرْتقي
مُتكلّلاً بِصَفائِهِ اللَّمّاحِ

في ذلكَ القيثارِ تنظّمُ الدُنَى
وتجودُ بالأعراسِ .. والأفراحِ
تجنّي ترانيمَ الضياءِ غُضيرةً
وتصدُّ جُلَّ معاقِلِ الأتراحِ

تُخْتَالُ إِبْدَاعاً وَوَحْيًا مَتْرَفًا
مُتَبَرِّجًا بِمَحَاسِنِ الْإِفْصَاحِ

* * *

تُؤْتِي الْعَوَالِمَ مِنْ سَنَى نَفْحَاتِهَا
زُمَرًا تُحَلِّقُ فِي الْعُلَا بِجَنَاحِ
وَعَلَى عُرُوشِ الْفَرَقْدَيْنِ طَلَائِعُ
مِنْهَا تَطُوفُ بِحُلَّةٍ وَوِشَاحِ
أَمَّا الثُّرَيَّا فَهِيَ سَحْرٌ إِزَارِهَا
تَصْبُو لِنَظَرِهَا وَحُسْنِ سَمَاحِ
وَالْأُنْجُمُ الزُّهْرُ الْوَضَاءُ رُبُوعُهَا
تَشْتَاقُ مِنْهَا الْعَطْفَ كُلَّ صَبَاحِ

* * *

وَمَدَامَعٌ تَشْكُو لَهَا عَبْرَاتُهَا
إِنْ مَسَّهَا عَصْفٌ .. وَزَارُ رِيَاكِ

أَوْ صَرَصَرَ تَغْزُو ، وَرَعْدُ قَاصِفٌ
كجحافلٍ قد زُودَتْ بِسِلَاحِ
حتى المَجَرَّاتِ الصَّوَادِي أُبْصِرَتْ
تِلْكَ التَّرَانِيمَ ارْتِقَاءً نَجَاحِ

تَرْنُو لَهَا بِتَوَاضُعٍ .. وَتَفَاوُلٍ
فَتَرَى مَحَجَّتَهَا سَبِيلَ طِمَاحِ
إِذْ أَيْنَعَتْ تِلْكَ الْمَحَجَّةُ أَغْصُرًا
مَنْ نُعْمِيَّاتٍ أُسْفَرَتْ كَصُدَاحِ
وَعَبِيرٍ فَرْدَوْسٍ تَبَتَّلَ سَاحِرًا
يُؤْوِي رِيَاضَ مَآثِرٍ .. وَفَلَاحِ

YW

أَيُّهَا الشَّعْرُ

يَاسَنَاءَ عَلَى الْعَوَالِمِ جَالَا
طَافَ يَشْدُو مَعَ الشَّرِيقِ ارْتِجَالَا
نَضَّدْتُكَ الْآزَالَ عِقْدًا فَرِيدًا
حَوْلَ جِيدِ الزَّمَانِ يُصْبِي الْخِيَالَا
يَهَبُ الدُّرَّ ، وَالْجُمَانَ سَخِيًّا
وَنُضَارًا قَدْ اشْرَابَ اخْتِيَالَا

* * *

أَنْتَ يَا شِعْرُ سَوْسَنُ يَشْنَى
فِي ضَفَافِ الْعَلْيَاءِ سِحْرًا حَلَالَا

والزغاريدُ في هَوَاهُ صَلَاةٌ
نَضَّرَتْ فِي الْغَدَاةِ حَتَّى الرِّمَالَا
وَالْأَنَاشِيدُ فِي حِمَاهُ فُتُونُ
مُتَرَفَّاتٌ تُوشِحُ الْآزَالَا

فِيهِ يَرْجُو السَّنَا مَحَجَّةَ فَوْزٍ
خَجِلَ الْبَدْرُ مِنْ لَمَاهَا .. وَزَالَا
وَالثُرَيَّا عَنْ حُسْنِهَا قَدْ تَوَارَتْ
وَالْمَجَرَّاتُ أَصْبَحَتْ أَطْلَالَا
أَيُّهَا الشَّعْرُ أَنْتَ غَابٌ عَجِيبٌ
أَيُنَعَّ الْغَيْبُ فِي رُؤَاهُ اعْتِدَالَا

فَوْقَ عَرْشِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ يَبْنِي
شُرُفَاتٍ تَعْصِي الرَّدَى وَالْمُحَالَا

وَيَرى دُونَهُ الغدَاةَ عَرِيناً
يَتَبَنَّى الآسَادَ .. والأشْبَالَا
يُنْشِدُ الأزْهَرَانِ ، فِي كلِّ عَصْرِ
لَحْنَهُ الخَالِدَ الغَضِيرَ امْتِثَالَا

* * *

يَارؤى النورِ أنتَ فَتَحَ عَظِيمٌ
خَلْفَهُ الشُّهْبُ قَد جَرَتِ أذْيَالَا
يَمْنَحُ الأنْفُسَ الصَّوَادِي سُمُوًّا
كُلَّمَا شَاءَهَا القُنُوطُ اعْتِلَالَا
أنتَ مِن جَنَّةِ الخُلُودِ عَطُورٌ
مُرْسَلَاتٌ بِلَاغَةٍ وَمَقَالَا
أنتَ فِرْدَوْسِيَّ الوَرِيْقُ المَفْدَى
لَيْسَ يَخْشَى الأنْوَاءَ ترعى النُّصَالَا

فِيكَ أَنْسِي وَ عُنْفُونَ وَ جُودِي
حَيْثُ أُلْقِي عَنْ كَاهِلِي الْأُنْقَالَا
فِيكَ فَجْرِي وَبَهْجَتِي وَ شُمُوسِي
مُشْرِقَاتٍ مَلَا حِمَاءً .. وَ نِضَالَا

سَاطِعَاتٍ تُجْتَا حُ عَرْشِ الدَّرَارِي
بَاهِرَاتٍ بِرَيْقِهَا السِّيَالَا
فِي مَدَاهَا الْحَيَاةُ تُزْهِرُ عُرْسَاً
شَاعِرِيًّا قَدْ اصْطَفَتْهُ مِثَالَا
يَا نَدَى الرُّوحِ ؛ أَنْتَ رُوحٌ حَمِيمٌ
يَصْطَفِي الْمُطَلَّقَ الرَّحِيبَ احْتِلَالَا

كَابْتِهَاجِ الْمُرُوجِ بَيْنَ ضِيفِ
أَفْرَعِ الْوَحْيِ فِي شَذَاهَا وَ طَالَا

أنتَ سِفْرٌ مُخَلَّدٌ مِنْ نُضَارِ
وَ اخْضِرَارِ يُعَانِقُ الْأَصَالَا
مِنْ حُبُورٍ ، وَلَوْعَةٍ ، وَ شُجُونِ
وَ رَخَاءٍ قَدْ اسْتَوَى هَطَّالَا

كَالصَّبَّاحَاتِ ضَاكِحَاتِ تُنَاحِي
عِنْدَلَيْبَا تَعَلَّقَ الشَّلَالَا
أنتَ قَيْثَارَةُ الزَّمَانِ تُغْنِي
فِي رُبَا الخُلْدِ لِحْنَهَا الْمُخْتَالَا
سَاجِعَا فِي الرِّحَابِ سَجْعَا بَدِيْعَا
يَشْرَبُ الْأُفُقُ شَوْقَهُ أَشْكَالَا

بَاسِقَا كَالنُّجُومِ فَوْقَ الْبَرََايَا
كَافْتِرَارِ الْأَقْمَارِ يَنْفِي الْجَدَالَا

كالمداراتِ أنتَ دَمْعَةٌ حَزِنٌ
وابتِسامٌ يعلو الوجودَ كما لا
وصباحٌ مُغرَّدٌ سَرْمَدِيٌّ
بينَ سَحَبٍ تَفَجَّرَتْ أَطْوَالاً

أنتَ نَهْرُ الخُلُودِ يَجْرِي رَغِيداً
في رُبَا الدَّهْرِ شَادِيماً حَلَّالاً
يَمْتَطِي صَهْوَةَ الزَّمَانِ ؛ أْبِيّاً
في جَبِينِ الإِلْهَامِ يَهْوَى المَالَآ
صَادِقُ الوَعْدِ .. والأعاصيرُ هَوْلٌ
يَتَهَاوَى في الأفقِ دَاءٌ عُضَالاً

سَنَسَلٌ في مَدَى الرُّبُوعِ أَمِيرٌ
أَثَرَتُهُ الدُّنْيَى لَهَا مِثْلُ النُّوَالِ

فِي مِهَادِ الْأَلَاءِ يَصْطَافُ طَيْفًا
يَتَّصِبِي السُّفُوحَ .. يُغْرِي التَّلَاحِلَا
أَيْهَا الشِّعْرُ ؛ أَنْتَ فَجَّرَ حَيَاتِي
خَلْفَ هَذَا الْوُجُودِ .. تَرَعَى الْجَلَالَا

تُسَبِّغُ الْفَنَّ رُوعَةً ، وَانْطِلَاقًا
لَسْتَ تَهْوَى عَلَى الْعِنَاءِ ارْتِحَالَا
تَتَقَصَّى عَوَالِمًا شَاسِعَاتٍ
تَتَوَلَّى عُرُوشَهَا رِئَابَالَا
رَائِدًا كَالْبُدُورِ فَرَّقَ سَنَاهَا
بِجَنَاحٍ يَسْتَعَذِبُ التَّجْوَالَا

أَنْتَ نَائِيٌّ أَنْغَامُهُ صَادِحَاتٌ
قَدْ أَصَاخَتْ لَهَا الْعُصُورُ ابْتِهَالَا

ثُمَّ غَنَّتْ إِيقَاعَهَا نَاضِرَاتٍ
بِثَنَاءِ شَاءَتْ لَهُ إِرْسَالًا
وَالْفَرَاشَاتُ حَوْلَهَا نَعْمَاتٌ
مِنْ بهَاءِ أَزَاحَ عَنْهُ الْكَلَالَا

وَالْأَفَاحِي أَحْلَامُهَا فِي عُدُوٍّ
مَا أَحَبَّتْ عَنْ بَوَاحِ اسْتِقْلَالَا
يَا مَطَافَ الْيِرَاعِ .. يَا فَيْضَ نَعْمَى
تَسْكُبُ النُّورَ فِي الْحَيَاةِ احْتِفَالَا
أَبْدَعْتَ لِلنُّورِ مَلَاحِمَ عِزٍّ
بِأَذْخَاتٍ قَدْ بُورِكَتْ أَحْوَالَا

أُورِقَتْ فِي الْفَضَاءِ فَخْرًا ، وَنَجْوَى
كَشُّعَاعِ الْإِبْدَاعِ يَا بَى الزَّوَالَا

أيها الشعرُ .. يا فضاء فؤادي
ليس يرضى للكبرياء عقالا
يدخر الحب ، والفضيلة كنزاً
تحت التبر صاغراً قد مالا
دون أمدايه الطغام تلاشت
والطواغيت أصبحت أوحالا
واضحلت خزائن الأرض وهناً
حيث ألفت من جوفها الأموال
والأعاصير كالدواهي استكانت
راكعات تلوذ فيه عيالا

أنت يا شعر مَوردٍ مُستطابٌ
من صفاء .. بالصفح يمحو الضلّالا

يَسْتَشْفِئُ الْغُيُوبَ كَوْنًا .. فَكَوْنًا
بِأَنفَاءٍ لَا تَرْغَبُ اسْتِعْجَالَ
إِذْ يَفِيهَا الرَّجَاءُ رَدْحًا ، فَرَدْحًا
بِاقْتِدَارٍ يُفْتَتُّ الْأَكْبَالَ

وِيرِيهَا الْإِلْهَامَ تَاجًا مُضِيئًا
حَاشِدًا لِلنَّوَابِضِ اضْمِحْلَالًا
ذَلِكَ تَاجٌ عَلَى مَدَاهَا مَلِكٌ
قَدْ كَسَاهَا عَلَى الْهُدَى اسْتِدْلَالًا
أَيْهَذَا الشِّعْرُ الرَّؤُومُ الْمُرْجَى
يَا صَفَاءَ عَلَى الثَّرِيَّا تَعَالَى

أَنْتَ زَهْرٌ قَدْ أَرْضَعْتَهُ شُمُوسٌ
تَتَسَامَى مَآثِرًا .. وَكَمَالًا

يسجدُ المجدُ تحتَها مُستَضِيئاً
والمعالي تقرباً ، وانشغالاً
والرواسي في ظلِّها صاغِراتُ
ضارعاتُ أن تستوي أطفالا

YW

الْبَنَاجِ

قالوا جُنُنتَ بِشِعْرِ أَنْتَ نَاطِمُهُ
إِشْرَاقُهُ رَغَدٌ تَصْنُفُو عَلائِمُهُ
فَقُلْتُ ذَاكَ نَعِيمٌ بِاسِقٍ نَضِرٌ
بِالرُّوحِ إِنِّي عَلَى الْأَحْقَابِ عَاصِمُهُ
يَا وَيْحَكُمْ قَدْ نَأَتْ عَنْكُمْ مَائِرُهُ ،
فَهُوَ الَّذِي عَبَقَ الْفِرْدَوْسِ وَأَسِمُهُ
ذَاكَ النَّعِيمُ شُمُوسٌ أُسْبِغَتْ بِدَعَاً
عَلَى الْوَرَى ؛ رَوْضُهَا تُشْدُو حَمَائِمُهُ

أنوارها تُبهرُ الأبصارَ ساميةً
والمجدُ في فرقها ضاءتْ معالمُهُ
صفاؤها يسحرُ الأبصارَ مُستيقاً
كُوى الخلودِ ، كإلهامٍ يُلازمُهُ

والفخرُ في ومضها يختالُ في حُللِ
ميساءَ في حُسْنِها تزهو قوادِمُهُ
والوحيُّ في عرشِها تعلو منازلُهُ
كأنها الصبحُ إذ هبَّتْ نسائمُهُ
فيها الوثامُ على الأكوانِ مُؤتمنٌ ،
مِن عالمِ الغيبِ قد وافَتْ مغانِمُهُ

مِن سِدْرَةِ المنتهى..مِن طُهرِ ضوعِتها
تسْمو بهاءً كإصباحِ مواسِمِهِ

ففيها الخلودُ رياضُ أُورقتُ ألقاً
وأغدقتُ ترفاً تُرجى غمائمهُ
وأزهرتُ أملاً يصطافُ مُزدهراً
في جنةِ الخلدِ تُصبيها براعِمهُ

بل أثمرتُ ورعاً يُغني الوجودَ هدىً
تثري المَجَرَّاتِ رُوداً عوالمهُ

هاتيكَ بعضُ أزاهيرِ مُورجةٍ
عبيرها الشِعْرُ ، ترعاها عزائمهُ
أو بعضُ أورادِ شِعْرٍ أرسلتُ أرجاً
يُحيي النفوسَ ، وتُنحيها كرائمهُ
إنَّ الجنونَ بها عقلٌ .. وفلسفةٌ
ولحنُ حُبٍّ قد ازدانتُ نسائمهُ

ورِقَّةٌ مِنْ شَعُورٍ طَاهِرٍ طَرِبِ
تَغْدُو إِلَى الْفَخْرِ عُنْوَانًا مَكَارِمُهُ
يَزِينُهُ فِي شَذَا آلَائِهِ أَدَبٌ
تَسَنَّمَتْ قِمَمَ الدُّنْيَا مَحَارِمُهُ

وَعَبَقْرِيَّاتُ فِكْرٍ نَابِغٍ ؛ عَطْرِ ،
تَضُوعُ كَالسُّوسَنِ النَّادِي خَوَاتِمُهُ
مِنْهُ الْأَرِيحُ عَلَى الْأَكْوَانِ مُنْطَلِقٌ
نُحُورَ الْعَلَاءِ .. وَنُورُ الْبَدْرِ دَاعِمُهُ
إِبْدَاعُهُ عَابَقُ الْأَفَاقِ مُؤْتَلِقٌ
رَغَمَ الظَّلَامِ الَّذِي قَامَتْ قَوَائِمُهُ
فِي عَرْشِهَا النِّجْمَةُ الزَّهْرَاءُ مُوْطِنُهُ
وَالْخَافِقَانِ مَدَى النِّجْوَى تَمَائِمُهُ

الشُّعْرُ سِحْرٌ بَيَانٌ بِأَذْخِ عَظُمَتِ
رُؤَاهُ فِي زَمَنِ جُنَّتْ عِظَائِمُهُ
لَا يَنْحَنِي فَرَقًا ، وَالْعَاصِفَاتُ ضُحَى
بِهِ أَحَاطَتْ .. فَإِنَّ الْعِزَّ صَارِمُهُ

وَلَيْسَ يَرْضَى سِوَى الْأَفْلَاقِ مُرْتَكِزًا
وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ .. وَالدُّنْيَا غِنَائِمُهُ
بَلْ تُرْسِلُ الْفِتْنَةَ الْكَبِيرَى مَلَا حِمَّهُ
سِحْرًا إِلَى الْخَلْقِ تَسْتَعْصِي طَلَاسِمُهُ

YW

فردوس القوافي

أنا طيرٌ في روابي الشعرِ أشدو
ساحرَ الأُحانِ كالفجرِ الجديدُ
بين أوراِدِ رياضِ عاطراتِ
وعلى الأفنانِ في الغابِ الرغيدُ
في ضفافِ هانئاتِ نَمَقَّتْها ،
صادِحاتُ الجدولِ العذبِ الوئيدُ
للضحى أتلو أناشيدَ فؤادي
وأغاريدَ بحوري للوجودُ

للصبح المشرق الخلاب يغدو
واعداً يفتَرُّ للزهرِ النَّضيدُ
للربيعِ الباسمِ الوضاحِ يسعى
ناصرًا حلواً على كلِّ صعيدُ
كالهناءاتِ بأشواقِ الدوالي
بالشبابِ الماجدِ الغضِّ السعيدُ
كالرياحينِ الغواني عانقتها
بسمةُ الإصباحِ في المرجِ الودودُ
وشحَّتها نفحاتٌ من أريجِ
كحنانِ الأمِّ للطفلِ الوحيدِ
عابقاتٌ شبيقاتٌ تتجلى
كابتسامِ الظلِّ في الوردِ الوليدِ

وادعاتُ كادُّكاراتِ فؤادِ
قد نأى عن جفنه طيفُ الرُّقودِ
أدَّةُ الشُّوقِ وأضناه حنينُ
لِحَبِيبٍ قد رأى منه صُدودُ
ما جنى في قُربِه غيرَ اكتئابِ
وجفاءِ باتَ كالحقلِ الحَصيدِ
واغترابِ في عهدِ داجياتِ
جالَ في أوْصالِها ربحُ الرُّكودِ
وجراحاتِ توارتْ ودموعِ ،
تُنبتُ الجَنَّاتِ في القفرِ الطريدِ
لو على الصَّحراءِ وشيٍّ من رُؤاها
أصبحتْ روضاً به الفُلُّ الفريدُ

و القوافي إن شكت هجر أليفٍ
غاب عنها في دجى الخطب الشديد
وأقامت كخيالات الليالي
في مهبّ الريح ، تُذريها الرعود
أبصرت صداحها الشادي فؤادي
عقربياً شاقه سحر النشيد
نابض الأشواق ، كالنجم ضحوكاً
غرداً كالنهر ما بين النجود
ساجعاً مُستبشراً كالغيث يهمي
في قفارٍ قد تغشاها الهمود
راوياً ثغري بابٍ مُستغيث
وفلاةً بات يُغريها المزيد

كَلَّمَا سَطَّرَ شِعْرًا سَرْمَدِيًّا
مُشْرِقَ الْحُسْنِ عَلَى لَوْحِ الْوُجُودِ
بَرَّهُ الدَّهْرُ طَرُوبًا مُسْتَعِيدًا
وَأَتَى الْإِصْبَاحُ جَهْرًا يَسْتَزِيدُ
وَحْنَى الْمَجْدُ لَهُ الْهَامَ وَفَاءً
وَالْمَجَرَّاتُ لَهُ انْقَادَتْ وَفُودُ
إِذْ رَأَتْ نَبْعَ الْقَوَافِي سُلْسِيلاً
يُنْبِتُ الْفِرْدَوْسَ فِي الْقَلْبِ الشَّرِيدِ
يَتَجَلَّى كَخَيَالٍ عِزَابٍ ،
تُبْدِعُ الْإِلْهَامَ وَالْوَحْيَ الْمَجِيدِ
تَسَامَى نِعْمَاتٍ مُورِقَاتِ
لَيْسَ يَدْنُو مِنْ مَغَانِيهَا الْجُحُودُ

كالأقاحي همست في مسمعيها
نسمة الأصال الحاناً تحود
بصفاء يتهادى كطُيورٍ
سرّها بين الربا خصبُ العهود

* * *

يتغنى بقصيدٍ عبقرِيٍّ
للأيادي البيضِ والنهجِ السديدِ
للمعالي ساطعاتٍ في الدياجي
لإبائٍ كشهابٍ في صعودِ
ليس يحني الهام والأرزاءُ سيلُ
فقد ازدان بتيجانِ الصمودِ
كطموحٍ في ذرى الأمجادِ يبني
صرحهُ الشامخَ من فكرٍ رشيدِ

زانهُ إكْليلُ أخلاقِ طهُورٍ
يعرُبي نَسجَهُ الفُخرُ التَّليدُ
ونقِباءُ أزلِّي يَترَءى
ومُضَّةُ العُنوانِ في سِفرِ الخُلودِ

* * *

يصطفي في كَنَفِ الآدابِ دَوْحاً
بابلياً باذخاً ليس يَحيدُ
عن مساراتِ صوابِ دَامِغَاتِ
لا .. ولا يَنقادُ للعَصْفِ اللدودِ

* * *

والقوافي إن نَعَتُ يوماً حَيباً
حيثُ أغفَتُ في ظلامِ كاللُحودِ
تَقصِدُ المُخلصَ فاديها يَراعي
غَيْرَ وُدٍّ في وفاءٍ لا يُريدُ

فترى فيه سُموماً وازدهاراً
رائعاً كالفجر في الكونِ المديدُ
يغمُرُ الأنجُمَ آلاءً وشِعراً
ورُواءً لا تواريه حُدودُ
خالداً كالحُبِّ حُرّاً قد تبدَّى
كالْحُسامِ الفذِّ لا يخشى الوَعِيدُ
يخطبُ الخطبَ وأنيابَ الدواهي
إن تدانت ضاريات في حُشودُ
لم يَلنْ يوماً لأحداثِ جِسامِ
كاللظى مِن سَقَرِ يُفني الحديدُ
ويغُدُّ السَّيرَ مبروراً إذا ما
جنَّ ليلٌ وبدا الصُّبحُ بعيدُ

في دروبِ الفخرِ تحُدوه طِمَاحُ
كافتِرارِ الأملِ الشادي الوطيدُ
بالشذا يرُسمُ للنورِ عروشاً
مُشرِّقاتِ فوقِ ذا الدهرِ العنيدُ
وارفاتِ فوقِ أمداءِ الثريا
عابِقاتِ تسحرُ البدرَ المفيدُ

والقوافي نَفحاتُ من يراعي
يَصْطفيها أَرَجاً يُثري القصيدُ
كَهزارِ في رياضِ الشِعْرِ يشدو
لِحَنهُ السَّاحِرَ للفجرِ الجديدُ

الطائف - المملكة العربية السعودية

1995/8/20

YW

فَجْرُ الْخُلُودِ

حينَ ألقى الصُّبحُ أبردَ الضِّياءِ
في مَغانِي الكونِ سِحْرًا و رُواءِ
وتَهَادَى النورُ بسَامًا طرُوبًا
أرِيحِيًّا وَاَعْدَا يُصْبِي الفُضَاءِ
مُغْرَمًا بِالرُوضِ ، والأطْيَابُ تُغْدُو
كَافِتَتَانِ فِي خِيَالِ الشُّعْرَاءِ
يَعْمُرُ الآفَاقَ بِالأَشْوَاقِ طُورًا
ثُمَّ بِالغُبْطَةِ حِينًا ، والعَلَاءِ

لاثماً جفنَ الأفاحي بانسراحٍ
والوجودُ الحَيُّ يَبْغِيهِ رُخَاءُ
وفؤادُ الكائناتِ الحُرِّ يُلْفِي
طيفُهُ عطفاً وريقاً ، واصطفاءُ
يَسْتَوِي فِي كُلِّ قَلْبٍ ذِي سِنَاءٍ
شَفَهُ الْوَجْدُ ، وَأَضْنَاهُ الْجَفَاءُ
وَالنَّوَى أوردَهُ وِرْدَ الْعَوَادِي
فَتَشَطَّى فِي السَّرَاةِ الْغُرَبَاءُ

* * *

حين ألقى الصُّبْحُ فِي الدُّنْيَا وَشاحاً
شاعِرياً ، كُنُفُوسِ الْأَوْلِيَاءِ
مُشْرِقَ الْإِلْهَامِ يَنْسَابُ اخْتِيالاً ،
مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ يَخْشَاهُ الْفَنَاءُ

آسِراً شاقَ رياضاً عاشِقاتِ
أُبدعتْ همسَ الشوادي كالغناء
واصطفَتْ في زغرداتِ الطيرِ شعراً
زانَ هاتيكَ الروابي ، بالثراء
يسكُبُ الآلاءَ في رؤيا شذاها
ساحراً أورادها في ذا اللقاء

* * *

حينَ لاحَ الصُّبحُ في الكونِ افتِراراً
وغُضاراتٍ تجلَّتْ بالثناء
وطُيوباً من خُزامى كالندامى
وادُّكاراتٍ مغانيها الفِداء

كحنين السوسنِ الساجي بسفح
والنسيم العذبُ وافاهُ احتفاءً
لا ترى الأطيَّارُ أماداً فساحاً
غير هذينِ ، وأحلاماً وضاءً
منهما تستخلصُ الألحانُ شدواً
ساحرَ النعمةِ يُصبي الفصحاءُ
والفضاءاتُ محاريبُ تراها
لِصلاةٍ ، و سُجودٍ ، أو دُعاءً

* * *

حينَ وافى الصبحُ إشراقاتِ روحِ
تتسامى كغُبةٍ للأتقياءُ

كَانَ مِيلَادُ الْقَوَافِي أَرْزَلِيًّا
حَامِلًا عَبَقَ فِرَادِيْسِ السَّمَاءِ
وَ عَيْبِرًا بِاسِطًا بُرْدَ رَفَاهِ
يَسْحَرُ الْأَعْصَرَ ، إِنْ رَاحَ وَجَاءَ
كَانَ مِيلَادًا كِإِشْرَاقِ خَلُوبِ
وَ نَعِيمًا زَانَهُ تَاجُ النِّقَاءِ
لَا يَرَى فَجْرَ الْخُلُودِ الْمُتَّفَانِي ،
غَيْرَهُ نَعْمَى جَمَالٍ وَ ارْتِقَاءِ
كَابِتَسَامِ الزَّنْبِقِ الْحَادِي مُرُوجًا
ضَمَّهَا الْأُنْسُ بِأَحْضَانِ الْوَلَاءِ

* * *

كَانَ مِيلَادُ مَلَائِكِ الشِّعْرِ نُورًا
سَرْمَدِيًّا يَتَغَنَّى بِالسَّنَاءِ

وَأرِيحاً وَاَعِدّاً يَثْرِي الثُّرَيَّا
يَغْمُرُ الْأَفْلَاكَ صُبْحاً وَمَسَاءً
ثَغْرُهُ الْوَضَّاحُ كَالْإِلْهَامِ أَضْحَى
شَمْسَ هَذَا الْكُونِ تُغْنِي الْأَصْفِيَاءَ
لَا يَرَى زَهْرَ الرَّبِيعِ الْمُتَصَابِي
غَيْرَهُ رَوْحاً ، وَمَغْنَى ، وَبَهَاءً
يُخْلِجُ الْأَلْبَابَ فَتَّاناً طَرُوباً
وَطَهُوراً كَعُطُورٍ فِي اسْتِوَاءٍ
فِيهِ أَمَادٌ لِأَشْعَارِ عِزَابٍ
تَصْطَفِيهَا بِالْمُنَاجَاةِ ، ذُكَاءً
لَوْ عَلَى الصَّحْرَاءِ وَشَيْءٍ مِنْ رَوَاهَا
رَقٌّ فِيهَا الزَّهْرُ بَوْحاً ، وَالنَّمَاءُ

أُيْهَـا المِـيـلَادُ مِن شِعْرٍ صَـبِـيـحٍ
أَنْتَ مَجْدٌ بَابِلِيٌّ فِي سِـخَاءِ
كُضِيَاءِ النَجْمِ فِي عَرْشِ الدِّيَاجِي
يُـنْهَرُ الأَبْصَارُ فِي وَـمَضِ الوَفَاءِ
أَنْتَ مِـيـلَادُ الخُـلُـودِ المُتَّسَامِي
يَمْنَحُ الأَكْوَانَ نَفْحَاتِ الصَّفَاءِ
2010/7/20م

YW

إشراقة الروح

مِنْ جَوْهَرِ الْوَحْيِ الْغَضِيرِ مَلَا حِمِي
وَافَتْ كَفَجْرٍ قَدْ أَضَاءَ طَهُورَا
مِنْ بَسْمَةِ الصُّبْحِ الضُّحُوكِ إِلَى الدُّنْيَا
إِذْ يَغْتَدِي إِشْرَاقُهُ مَبْرُورَا
يَتْلُو مَعَانِيهَا الضِّيَاءُ مُوشَّحًا
بِصَفَائِهَا وَيَرْفُهَا مُحَبْرُورَا
مِنْ ذَلِكَ الْأَرْجِ الَّذِي يَشْدُو بِهِ
شَوْقُ الْحَيَاةِ مُنَعَّمًا مَوْفُورَا

يَصْطَافُ فِي الْآزَالِ .. فِي مَلَكُوتِهَا
بَيْنَ الْمَجَرَّاتِ الظَّمَاءِ نَصِيرَا
مِنْ زَغَرَدَاتِ صَوَادِحِ بِنَشِيدِهَا
تُصْبِي الشَّرِيقَ ، وَتَسْتَجِدُّ عُصُورَا
تَزْدَارُ أَعْرَاسَ الْجَدَاوِلِ كَالضَّحَى
شِعْرًا يُضَاهِي الْأَزْهَرِينَ شَكُورَا

* * *

مِنْ ضَوْعَةِ الْإِبْدَاعِ سِحْرُ مَلَا حِمِي
يُغْنِي الرَّؤْيَ مُتَأَوِّدًا مَضْفُورَا
هُوَ ثَغْرُ كُلِّ قَصِيدَةٍ أَنْشَأَتْهَا
عَصْمَاءٌ قَدْ فَاضَتْ بِهِ تَعْبِيرَا
شَادَتْ صُرُوحَ الْخُلْدِ فِي آمَادِهَا
أَجْرَتْ بِهَا التَّعْرِيفَ ، وَالتَّنْكِيرَا

الوَحْيُ فِيهَا مُشْرِقٌ .. مُتَهَلِّلٌ
يُثْرِي الوجودَ بَوارِقاً و عبيرا
فِيهَا يَحَارُ المُلْهَمُونَ بِسِحْرِهَا
دهراً طويلاً قد .. يَرَوُهُ دُهُوراً
و يَرُونَ فِي فِرْدَوْسِهَا و يَرُوقُهَا
آيَ البَيَانِ أَزَاهِرًا ، و حُبُوراً
و خَمَائِلًا ، و بَدَائِعًا مَرْمُوقَةً
نُصِبَتْ سِنَاءً سَابِغًا مَسْطُوراً
قد أَيْنَعَتْ ، و دَنَتْ قُطُوفُ ثِمَارِهَا
و تَجَاوَزَتْ كَوْنَ الِوَرَى تَطْوِيراً

* * *

فِيهَا اقْتَطَفْتُ مِنَ الشُّمُوسِ ضِيَاءَهَا
و مِنَ البَلَابِلِ شَدْوَهَا المَائِثُوراً

وَمِنَ الرِّيَاضِ رُؤَاةَهَا وَطَيُوبَهَا
وَمِنَ النِّسَائِمِ هَمْسَهَا الْمَسْحُورَا
كَالْيَاسَمِينِ أَتَى بِمَوْجِ أَرْيَجِهِ
يُسْئِدِي إِلَيَّ بِهَا الْمُنَى مَشْكُورَا
وَمِنَ النُّجُومِ سَنَاءَهَا .. وَكَمَالَهَا
تُؤْتِي السَّمَاءَ بِهَاءَهَا الْمَشْهُورَا
فِيهَا اسْتَقَيْتُ مِنَ الْبِحَارِ هَدِيرَهَا
يَعْلُو الشَّوْاطِئُ كَالْخُطُوبِ قَدِيرَا
وَمِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ صُمُودَهَا
تَفْئِدِي النُّسُورُ شَمُوحَهَا الْمَنْظُورَا
لِتَفُوحَ أَغْنِيَّتِي بِمَجْدِ يِرَاعَتِي
إِقَاعُهَا يِرْعَى السَّنَى تَنْوِيرَا

عنوانها وطني الحبيب ، و صوتها
في حبه طاف الدنيا منصورا
في مسمع الجوزاء بات هديها
منها الزمان قد انتشى مبهورا
وشعارها: إنَّ الكريمَ على الأسي
كالنورِ يابى أن يكونَ أسيرا
والحرَّ سيفٌ قاطعٌ في غمده
لا يرتضي إلا الإباءَ سميرا
يسمو أصيلاً أريجياً ، بانياً
عرشَ الوفاءِ مكرماً ميسورا

أنشودة النصر الصبيح قد ارتقت
نغماً بثغر الخافقين جديرا

نَغْمًا طَرُوبًا مِنْ بِلَادِي بَوْحُهُ
وَعَلَى ثَرَاهَا قَدْ نَمَا مَنْشُورَا
أُغْرُودَةُ الْأَمَلِ الْوَسِيمِ هِيَ الَّتِي
تُنْتَابُ آفَاقَ الْعِلَاءِ بُدُورَا
وَعَلَى عُرُوشِ الْمَجْدِ ذَا إِيقَاعُهَا
يَعْلُو رَشِيْقًا صَرَحَهَا الْمَعْمُورَا
مِنْهَا الْأَنْامِلُ إِذْ تَمُرُّ حَمِيمَةً
تُحْيِي الْقُلُوبَ النَّائِحَاتِ بُكُورَا
تَذُرُّ الْجِرَاحَ الضَّارِيَاتِ مَبَاسِمًا
تَزْدَانُ إِصْبَاحًا يَضُوعُ بِصِيرَا
وَالْمُذْنِبُونَ عَلَى الشَّدَائِدِ وَالضَّنَى
شَاهَدُوا بِهَا لِذُنُوبِهِمْ تَكْفِيرَا

والتائرون لِعِزَّةٍ .. وإِبَاءِ
أَلْفُوا بِهَا النَّصْرَ الْمُخْلَدَ نورا
والبائسونُ المرهقون بها رَأُوا
يَنبوعَ آمالِ الحِياةِ نَميرا

* * *

أُنشودتي أنشأتها مُستوحياً
حُرِّيَّةَ الشَّعبِ العَظيمِ خبيراً
وقصائدي أطلقتُها مُتسناً
فَرَّقَ النجومِ مَغانِماً .. و عَطُورا
هي صَرَخَةُ الحَقِّ المُبينِ شذِيَّةٌ
وَمَنارةٌ تَمحو الظلامَ حَسيراً
إِشراقَةُ الرُوحِ الَّذِي أَشواقُهُ
تَجَلو الوُجودَ مائِراً ؛ و شُعورا

و تهيمُ في روضِ السناءِ طرُوبَةً
كالطيرِ تعشقُ في الصباحِ غديرا
هي بهجةُ القلبِ الكئيبِ على النوى
في الفجرِ تهمني لؤلؤاً منشورا
وتجوبُ أمداءِ المظالمِ رحمةً
تهدي وتغرسُ رافةً وسُرورا
أنشودتي للعالمينَ وهبتها
ألقاً خلُوباً يسحقُ الديجورا
1989/10/20م

YW

جَوْهَرُ الشُّعْرَاءِ

أنا شوقُ إشراقِ السناءِ المُقتدي
بِضياءِ نجمٍ وَاَعِدِ مُتَوَقِّدِ
أنا مَطْلَعُ الإِصْبَاحِ فِي غَلَسِ الدُّجَى
كالمجدِ فِي قِمَمِ الكَمالِ المُنْجَدِ
وَنَبوءةٌ تُغني العوالمَ بالرؤى
غداً في مُهجةِ المُستَرشِدِ
تُثري الفِراديسَ الوضياءِ غُضارَةً
بِصفاءِ رُوحِ الناسِكِ المُتَهَجِّدِ

أنا فجرُ أمداءِ المناقبِ عامرُ
بِشذا العلاءِ و وحْيهِ المُتفَرِّدِ
مُسْتَطَلِعُ كَسَحَابِ وَرْدِيَّةِ
إِذْ عَانَقَتْ عَبَقَ الْمَلَاكِ الْأَوْحِدِ
مُتَبَرِّجٌ بِإِزَارِ عَطْرِ شَقَائِقِ
و حَنَانِ سَوْسَنَةٍ بِأَمْثَلِ مَشْهَدِ
أنا رُوعَةُ الْإِيمَانِ فِي دُنْيَا الْوَرَى
أَضْحَتْ مَنَاراً لِلْعُلَى وَالسُّودِ
و بِصَائِرًا لِلْمَأْثَرَاتِ تَضَافَرَتْ
تُحْيِي النُّفُوسَ الْهَاجِعَاتِ بِمَرْقَدِ
و مَوَاكِبًا لِلنُّورِ ثُمَّ شَذِيَّةِ
سَجَدَتْ لِبَارِئِهَا بِأَقْدَسِ مَعْبَدِ

تستأثرُ الأَكوانُ مِن مَضائِها
بِعُرُوشِ مَجْدِ آسِرٍ ، و مُنْضِدِّ

أنا منهلُ الشِّعرِ العَظيمِ و فخرُهُ ،
يرعى القوافي الناهِلاتِ و يفتدي
يروي أزاهير الخلودِ كَسَلَسَلِ
مُتَرنِّمِ بَينَ الرُّبَا ، مُتَجَدِّدِ
يؤتي رياحينَ النِّقاءِ لَطائِفاً ،
مَورُودَةً بِأَريجِ أَسنى مَوعِدِ
مِيلادُهُ الأَزَلُ القَصىُّ ، و شَأوُهُ
أَبادُ دَهرٍ مُسْتَطارٍ أُيِّدِ
هو ضوَعَةُ الطِّيبِ الرَغيدِ بِجَنَّةِ
مَيمونَةَ بِشَرائِها المُتَوَدِّدِ

أنا جَوْهَرُ الشُّعْرَاءِ ، مِشْعَلُ دُرِّيهِمْ
و سِرَاجُ هَدْيِي فِي الظَّلامِ الأُنْكَدِ
يَسْمُو كَفَجْرٍ ضاحِكٍ ، و مُؤرِّجٍ ،
بِعَبِيرِ وَرْدٍ قَانَتْ لَمْ يَنْفَدِ
يَزْدَارُ آمَادَ التُّقَى مُتَرْفِقًا ،
كالطُّهْرِ فِي ثَغْرِ الأَفاحي المُنْشِدِ
فِي مَعْبَدِ الإِلْهَامِ ، فِي رَوْضِ الهُدَى
يُغْنِي الحَيَاةَ بِرَوْحِهِ المُتَعَبِّدِ

أنا مُشْرِقُ الوَحْيِ الوَثِيقِ ، مُخَلَّدُ
فِي كَوْنِ إِبْداعِ بَدِيعِ المَوْلِدِ
فِيهِ البَهَاءُ جَدَاوِلُ مَسحُورَةٍ
تَشْدُو بِإِحْماءِ السِّيرِ المُرْشِدِ

يزهو الوئامُ بها الغداةَ مغانياً ،
و خمائلاً في صدرِ حقلٍ أُجردِ
وقصائداً وضّاءةً تهَبُ الدُّنى
أفاقَ آلاءِ ، وأعذبَ مورِدِ
تصطافُ في قِممِ الفصاحةِ والسنى
تغدو بِسِحْرِ صاعِدِ ومُخلِّدِ
يُصِبي الوجودَ بِقُدرةِ خِلاقةِ
بضِيائِها ركبُ الخلائقِ يَهْتدي
2009/10/25م

YW

أزاهيرُ الخلود

أزكى العيونِ التي قد أئِنَعَتْ أدباً
وَأَبَدَعَتْ مَشْرِقَ الإلهامِ مُنْسَكِباً
وَأَسْتَهَضَّتْ أَرْجَ الفِرْدَوْسِ مِنْ وَسْنِ
وَأَسْتَدْرَجَتْ مَطْلِعَ الإصباحِ مُرْتَقِباً
وَأَغْدَقَتْ أَلْقاً يَزْدَانُ مُرْتَقِياً ،
فَرَقَ الثُّرَيَّا جَلالاً ساطِعاً .. وَصَبَا
أَمادُها قاصياتٌ ، كَالبِحارِ بَدَتْ
تَطْوِي العُصُورِ بِصَدْرِ المَوْجِ وَالحَقْبَا

إشراقها الْبِكْرُ شُطَّانٌ مُؤرَّجَةٌ
جَنَاتُهَا تُزْهِرُ الْأَحْلَامَ .. وَ الرَّغْبَا
و رَائِعَاتٌ فُتُونِ فِي الْعَلَاءِ نَمَتْ
ضَوَاعَةٌ تَسْحَرُ الْأَكْوَانَ ، وَ السُّحْبَا
وَ سَاجِعَاتٌ عَلَى الْآفَاقِ غَادِيَةٌ
تَزْدَارُ رَادَ الضُّحَى مُحْبُورَةٌ نُجْبَا
تَشْدُو وَ تُطَلِّقُ فِي الْأَجْوَاءِ هَانِيَةً
أَلْحَانَهَا لِلْوِثَامِ الْمُجْتَبَى ، طَرِبَا

تِلْكَ الْعُيُونُ أَزَاهِيرُ الْخُلُودِ ، وَ قَدْ
أَضْحَتْ إِلَى إِرْمٍ حُلْمًا ، وَ مُنْقَلَبَا
إِذْ قَبْلَهَا إِرْمٌ تَقْتَاتُ مِنْ عَدَمٍ ،
وَ بَعْدَهَا انْبَثَقَتْ تَسْتَقْرِبُ الشُّهْبَا

رياضُ جنّاتِ عدنٍ من بدائعِها
والحُورُ قد سجدتُ تستنجدُ الهدبا
وكلُّ بارقةٍ في كونها استبقتُ
منها الوميضَ على الأفلاكِ منتصبا
منزلاً من مغاني الغيبِ يقدمه
فجرُ اليقينِ ، يصدُّ الشكَّ والرِّبا

* * *

تلكَ العيونُ فضاءاتٌ وأخيلةٌ
قد أبصرَ الدهرُ في أمدائها العجبا
واستوطنتُ فيهما الأقمارُ باذخةً
وهامَ في منتهائها الخلدُ منتسبا
وصادحُ الطيرِ غناها روائعه
فوقَ الغضونِ مع الإشراقِ مغتربا

و الزَّهْرُ فَوْقَ الرَّوَابِي اشْتَاقَهَا طَرِبًا
و الصُّبْحُ مِنْ نَوْرِهَا الْوَضَاءِ قَدْ كَسِبَا
فَهِيَ الَّتِي أَشْرَقَتْ كَالْفَجْرِ بِاسْمَةٍ
نَبْرَاسَ هَدْيٍ يُضِيءُ الرُّوحَ مُقْتَرِبَا
يَسْعَى الْعَفَافُ إِلَى أَضْوَائِهِ لَبِقًا
و الطُّهْرُ يُهْرَعُ ؛ مِنْ رُؤْيَاهُ قَدْ عَجِبَا
أَمَّا الْوَفَاءُ أَنَاشِيدُ الدُّنَى انْتَضَمَتْ
جَوَاهِرًا تَنْتَقِي فِي جِيدِهِ الطَّلَبَا
حَتَّى الْقَوَافِي اسْتَجَدَّتْ فِي مَطَالِعِهِ
مَدَى السَّنَاءِ.. عَلَى فَرْقِ السُّهَى انْسَحَبَا
ثُمَّ اصْطَفَتْ كَالصَّبَا إِيجَادَهُ غَرْدًا ،
فَوْقَ الْكَوَاكِبِ ، يُثْرِي مَجْدَهُ الْكُتُبَا

* * *

هذي عُيونكِ يا سَمراءَ تَصحُبني
في رِحلةِ الشِعْرِ شوقاً يَسحِقُ النَّصَبَا
هل جَنَّةُ الخُلدِ في أَسنى مَنازلِها
إِلَهُما من نعيمِ ناضِرٍ ، قَرُبا
يا آيَةً في الجَمالِ الفَدِّ ، خارِقَةً
قد وَقَرَّتْها النُهَى .. جَلَّ الذي وَهَبَا
يا روعَةً تُخَلِّبُ الألبابَ زهوَتُها
لِها أريجُ الأَفاحي أَعْلَنَ النَّسِبا
يا بَدَعَةً سَمَقَتْ غنى الوُجودُ لها
و في مَجَرَّاتِها قد أدركَ الأربا
يا موجَةً من عيبيرٍ سَطَّرتُ أملاً
يَصطافُ في عِبَقِ الإِيمانِ مُحْتَسِبا

وَمَزَّقَتْ عَنْ مَدَى الْأَزَالِ أَغْشِيَةَ
وَأَسْقَطَتْ ثُمَّ عَنْ أَفْلَاكِهَا الْحُجُبَا

* * *

هَذِي الْعُيُونُ بِحَارٍ فِي لَالِئِهَا
عَوَالِمٌ مِنْ حَنَانٍ تَمْسَحُ الْكُرْبَا
سَنَاؤُهَا مِنْ هِنَاءَاتٍ ، مُنْشَرَّةٍ
مِنْ ضَوْعَةِ الطَّيِّبِ إِذِ يَسْتَنْطِقُ الْأَدْبَا
إِيقَاعُهَا نَعْمُ الْإِخْلَاصِ مُعْتَنِقُ
إِشْرَاقَةَ الصَّدْقِ تُصْبِي الْمَاسَ وَالذَّهْبَا
لِأَلْوَاهَا جَنَّةُ الْأَحْلَامِ مُزْهِرَةٌ ،
قَدْ أَوْرَقَتْ فَرِحًا مُسْتَخْلَصًا عَذْبَا
إِصْبَاحُهَا بِهَجَّةِ الْأَرْوَاحِ ضَاحِكَةٌ
وَالْحُبُّ يَتْلُو عَلَيْهَا الشُّعْرَ وَالْخُطْبَا

نقاؤها عبقرِيٌّ لا نظيرَ له
من سِدْرَةِ الْمُنتَهَى كالصُّبْحِ قَدْ وَهَبْنَا

* * *

هذي العيونُ يَنَابِيعُ الصِّفَاءِ بِهَا
وحيُّ السَّمَاءِ عَلَى ثَغْرِ النَّدَى كُتِبَا
هَدِيَّةُ اللَّهِ مِنْ آيَاتِ قُدْرَتِهِ
تَدْعُوا الْأَعْجَمَ لِلْإِعْجَازِ وَالْعَرَبَا
وَمَنْهَلٌ يُنْعِشُ الْأَكْوَانَ سَلْسَلُهُ
فِي ضِفْقَتَيْهِ أَرِيحُ مَائِسٌ دَابَا
عَلَى خِمَائِلِهِ فِي كِلِّ مُنْعَطَفٍ ،
أَضْحَى يِرَاعِي هُنَاكَ الْبِدْعَةَ الْعَجَبَا

* * *

عَيْنَاكَ أَنْشُودَةٌ تَشْدُو السُّنُونَ بِهَا
وَتَتَّقِي فِي حِمَاهَا الْعَصْفَ وَاللَّهَبَا
وَمَوْئِلٌ عَبَقٌ تَأْوِي الدُّهُورُ لَهُ
فَخُورَةٌ ؛ أَمِنَتْ فِي ظِلِّهِ الْعَطْبَا
وَمَعْبَدٌ مُورِقٌ يَثْوِي الضِّيَاءُ بِهِ ،
عُنْوَانٌ فَخْرٍ بِسِفْرِ الْمَجْدِ مُتَّخَبَا
وَرَوْضَةٌ أَزْهَرَتْ مَجْدًا وَمَرْحَمَةٌ
يَزْهَوُ الرَّبِيعُ عَلَى أَوْرَادِهَا طَرِبَا
فَوْجُ الْمَلَائِكِ يَكْسُوهَا مَآزِرَهُ
فَيَسْطَعُ الْكُونُ مَحْبُورًا بِمَا رَحُبَا
مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ قَدْ رَوَّتْ أَزَاهِرَهَا
وَمِنْ مَوَارِدِهِ رِيحَانُهَا شَرِبَا

و من منائرهِ نسرِينُها غرْدُ ،
و الطيبُ ألقى به أُمَّ له و أبا
و في مداهُ شذاها طافَ مُغْتَبِطاً
لِكونِهِ استَمراً الأنداءَ و الحَبابا

* * *

عيناكَ روضُ القَوافي في نُضارتِهِ
طافَ الهزارُ معَ الأنسامِ مُحتجِبا
راقَ العنادِلَ إذ تأتيهِ ساجِدَةً
و تسكُبُ اللحنَ شوقاً ليسَ مُقتَضِبا
على مقاصِرِهِ وافي الكنارُ ضُحى
يتلو نَشيداً جميلاً كالشذا انسَكِبا
و الكائناتُ بِهِ صلتُ مهللةً
و الفجرُ مُستَقربٌ يرعاهُ مُكتَسِبا

و الخافِقانِ على آلائِه رَکعاً
كالذارياتِ انْحَنَتْ جيشاً لهُ لجبا
و الأزهرانِ على أركانِه سَجداً
يَسْتَنجِدانِ بِصَوْتِ فاضٍ مُضْطرباً

عِناكَ فَجْرُ كمالِ مُشرقِ أبدأً
و مَكْرُماتٍ وئامٍ يَمْحَقُ الرَهبا
فيهِ البهائمُ مَجْرَّاتٌ مُغرِّدةٌ ،
تُثري المائِثِرَ و الآلاءَ ، و الرُتبا
و أُمْنِياتُ حِياةٍ حُرَّةٍ لِبِستِ
بُرْدِ الغُضاراتِ تَمحو الضنكَ و النُوبا
في سِفرِها الفَنُّ و الأُمجادُ شامِخةٌ
فوق الثُريا تَدلَّتْ في العُلا رُطباً

عَيْنَاكَ مُوسِمٌ وَرِدٍ بِاسْمِ نَضِيرٍ
هَامَ الصَّبَاحِ بِهِ وَاسْتَعَذَبَ السَّبِيَا
وَاسْتَوَدَعَتْ رَبَّةُ الْإِلْهَامِ مُهْجَتَهَا
لَدَى مَطَالِعِهِ ، لَا تَرْهَبُ الرُّقْبَا
وَ النِّيَّاتُ عَلَى أَرْجَائِهِ اتَّسَقَتْ
قِصَائِدَا أَزْهَرَتْ .. وَ الْأُنْسُ ثُمَّ صَبَا
عَيْنَاكَ هَمْسَاتُ أَمْوَاجِ الْمَسَاءِ عَلَى
سَمْعِ الْوُجُودِ الَّذِي فِي لُطْفِهَا رَغْبَا

هَذَا بَدَائِعُ شِعْرِي كَالشَّمُوسِ زَهَتْ
قَدْ وَشَّحَتْهَا الرُّؤْيُ ؛ وَالسَّحْرُ مَانُضِبَا
خِلَابَةٌ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ إِذْ سَطَعَتْ
بِسَامَةً كَالسَّنَى .. لَا تَعْرِفُ الصَّخْبَا

فَتَانَةٌ تَخْطَفُ الْأَبْصَارَ حُلَّتُهَا
رُؤَاؤُهَا صَهْوَةٌ الْأَمْجَادِ قَدْ رَكِبَا
تِيْجَانُهَا رُصَّعَتْ بِالْفَخْرِ مُؤْتَلِقًا ،
وَزَانُهَا جَوْهَرُ الْآبَادِ مُصْطَحِبَا
آلَاؤُهَا شِرْعَةٌ الْأَحْقَابِ تُؤَثِّرُهَا
مَآثِرُ تُمَيْرِ الْإِبْدَاعِ ، وَالنُّخْبَا
وَقَدْرَعَاهَا مَلَائِكُ طَافَ يَمْنَحُهَا
مِنْ الْخُلُودِ بُرُودًا كَالضُّحَى قُشْبَا
المدينة المنورة - 2002/1/24م

YW

إشراقٌ من إرع

النورُ أُشرقَ مِن عَيْنِكَ يَا نَورُ
مِن طَيْفِ سِحْرِهِمَا الإِصْبَاحُ مَسْحورُ
وَالشَّمْسُ دُونَهُمَا قَدْ أُشْرِقَتْ خَجَلًا
وَالأُفُقُ مُؤْتَلِقٌ .. وَالكَوْنُ مُحْبورُ
طَلائِعُ الفَجْرِ غَنَّتْ فِي المَدَى لهُمَا ،
لَحْنُ الوَلَاءِ ؛ وَفِيهِ الشُّوقُ مَبْرورُ
بِهَآؤِكَ الفِذُّ أَنوارٌ مُؤرَّجَةٌ
صَفَاؤُهَا الدُرُّ ، فَوْقَ النَجْمِ مَنثورُ

وِشَاحُهَا الطُّهْرُ ، وَ الإِيمَانُ بُرْدُهَا
وَ الفَخْرُ إِلهَامُهَا ، يَخْشَاهُ تَزْوِيرُ
عَلَى مَعَالِمِهَا الأَمَادُ سَاجِدَةٌ
فَضَاؤُهَا بِالسَّنَاءِ السَّكْبِ مَعْمُورُ
وَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ رُؤْيَاهَا وَ زِينَتُهَا
فِيهَا الرُّوَاءُ بِسِفْرِ الوَحْيِ مَسْطُورُ
فِيهَا العَوَالِمُ أَرَادَ مُضْمَخَةٌ
أَمْدَاؤُهَا العِطْرُ ، وَ الأَمْجَادُ ، وَ الحُورُ
نَبِيلَةُ الأَصْلِ بِالإِبْدَاعِ بَارِقَةٌ
وَ الحُسْنُ ثَمَّةٌ مَنقُوشٌ وَ مَحْفُورُ
رَايَاتُهَا البَيْضُ فِي الآفَاقِ خَافِقَةٌ ،
مِنْهَا ضِيَاءُ الثُّرَيَّا الصَّبُّ مَضْفُورُ
أَطْيَافُهَا بِسَمَاتِ اليَاسْمِينِ ضُحَى
بِهَا العَنَادِلُ فُوجُ الوَحْيِ مَبْهُورُ

* * *

خِيَالِكِ السَّمْحِ نَفْحَاتٍ مُعْطِرَةٌ ،
يَصْطَافُ فِي مَهْدِهَا الْوَضَاءَ يَعْفُورُ
وَالْبَدْرُ يَرْنُو لَهَا فِي عَرْشِهِ شَغْفًا
إِسْرَافُهُ فِي شَذَاهَا الرَّحْبِ مَحْجُورُ
يَصْحُو عَلَى رَوْعَةِ الْأَنْغَامِ تُطْرِبُهُ ،
يَغْفُو عَلَى تَرْفٍ يُثْرِيهِ تَيْسِيرُ
حَتَّى السُّرَاةِ الْأُلَى فِي الظُّلْمَةِ انْطَلَقُوا
رَأَوْا نَهَارًا بِهَا إِحْسَانُهُ النُّورُ
رَأَوْا جَمَالَ فَرِيدًا سَاحِرًا ، غَرْدًا
غَنَاءَهُ بَيْنَ الرُّبَا الْفِيحَاءِ شُحْرُورُ
وَشَاهَدُوا الرُّوضَ وَالْأَزْهَارَ بِاسْمَةِ
زُورَاهَا الشُّعْرُ يَشْدُو وَالْعَصَافِيرُ

بل أبصروا الورد يزهو في خمائله
والأقحوان ، ونسرينا له سُورُ
و صَادِحُ الطيرِ غنّانها ؛ مُنعمَةٌ
أضحى بها مُدنفًا ، والقلبُ مأسورُ
هاتيكِ يا نورِ آلاءِ مُنعمَةٍ ،
مطافها في ظلالِ العرشِ مندورُ
فردوسها ثغرُكِ الماسيُّ بِسْمَتِهِ
كأنها الكوكبُ الدرّيُّ مسرورُ
جلالها ترفُ الأسحارِ مُبتهجُ ،
و ظلُّه فوقَ هامِ الدهرِ مجرورُ
إذ إنَّ ثَمَّةً للأشجانِ تهلكةً
فالرزةُ منتحرُ ؛ والبينُ مذعورُ

يا نور يا آيةً في الطُّهرِ أنزلها
ربُّ الخلائقِ مِنْهُ الفصلُ موفورُ
إشعاعها في سماءِ العالمينِ تُقى
تَضوعُ مِنْهُ على الدُّنيا تباشيرُ
عَبيرها جنةُ الفِرْدَوْسِ وارِفةُ
فيها النعيمُ مداراتُ معاطيرُ
فيها المغاني هداياتُ منضرةُ
قد كللتها الأقاحي والأزاهيرُ
قد وشَّحتها غُضاراتُ مخلدةُ
مِنْ سِدْرَةِ المنتهى فيها البواكيرُ
تجودها في الغدوِّ الرطبِ ضاحكةُ
على الأصيلِ لها وقعٌ ، وتأثيرُ

وَأَغْدَقَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى مَآثِرَهُ ،
على مداها فغنتها الأساطيرُ
وَأَسْتَيْقَنَّتْهَا عَلَى آلائِهَا إِرْمٌ ،
ذاتُ العِمَادِ ، وفيها السَّحْرُ مَنْشُورٌ
فَثَارَ فِي رَوْعِهَا هَمٌّ يُرَاوِدُهَا
فِيهِ الْخَيَالَاتُ أُعْيَتْهَا التَّدَابِيرُ
فِيهِ الْوَسَاوِسُ أَفْوَاجٌ مُرَوِّعَةٌ
قَدْ أَثْقَلَتْهَا تَهَاوِيلٌ ، وَتَصْوِيرُ
وَكُلُّهَا نَهَلَتْ مِنْ مَنَهَلٍ عَجَبٍ ،
يَكَادُ يَخْذُلُهُ فِي السَّاحِ تَفْكَيرُ
يَقُولُ أَرْغَبُ تَبْدِيلًا عَلَى عَجَلٍ
بِهِ ارْتِقَاءٌ وَتَحْسِينٌ ، وَتَطْوِيرُ

أريدُ تغييرَ مضموني و شاكلتي
إلى النعيم الذي مَثَوَاهُ مَنْظورُ
إلى النعيم الذي أَبَصَرْتُهُ رَغْدًا
فيه الهناءاتُ إِثْرَاءً و تحريراً
حِمَاهُ فِي جَنَّةِ الْآبَادِ مُؤْتَلِقُ
مُسْتَبَشِرٌ فِي رُبُوعِ الْمَجْدِ مَنْصُورُ
تلكَ الرُّبُوعُ ، و تلكَ الجَنَّةُ اَزْدَهَرَتْ
ربيعها المُنْتَقَى الخَلَابُ مَشْهُورُ
أريجها الفَخْرُ ، و الأعراسُ عامرةٌ
سناؤها عند خَلْقِ اللَّهِ مَشْكُورُ
تقتات منها العصورُ الرانياتُ هدىً
منه اصطفى مَسْرَحَ الأزمانِ تعبيرُ

و العبقريّة كالإشراق ديدنها ،
لها على الكون تهليلٌ وتكبيرٌ

* * *

يا نور يا ضوّة الأطياب ساميةً
و الفجرُ في حُسْنِها الفَتانِ مغمورٌ
تَبَسَّمتْ و شَدَتْ كالصُّبْحِ مُسْفِرَةً
فجاوبتْها مِنَ الغَيْبِ المزاميرُ
تُخْتالُ في قِمَمِ الأزالِ باسقةً
نقاؤها في فؤادِ الدهرِ مذكورُ
آلاؤها صفحاتُ الخُلْدِ مُشْرِقةً
لها على أَرَجِ الفِرْدَوْسِ تَقْدِيرُ
بِهِ الضياءُ طروبٌ زانهُ مَرَحٌ
على عَوالِمِهِ الإيحاءُ مَقْصُورُ

و في مدارجِه الأرواحُ صادِحَةٌ

على مناسِكِه الإلهامُ مَفْطُورٌ

* * *

يا نورُ ذاك الضياءُ الغَضُّ مُزْدَهَرٌ

يعلو المَجَرَّاتِ شِعْراً فيه تَنْوِيرٌ

يزداره النَجْمُ ، و الأفلاكُ صادِية

و في الفضاءاتِ روحٌ مِنْه مَسْتُورٌ

و الساجِعاتُ على أفنانِها سَبَقَتْ

مِنْها على عِشْقِه الأسمى معاذيرُ

فأبَدَعَتْ فيه أنغاماً مُغْرَدَةً

يُصْغِي لها النبعُ صَباً ، و النواعيرُ

و أنشَدَتْ في ضفافِ النهرِ وَالِهَةَ

لحنَ الوفاءِ الذي يُشجِيهِ تَقْتِيرُ

وَأَرْسَلَ السَّوْسَنُ الْمَفْتُونَ مُبْتَهَلًا
قَصَائِدَ الْحُبِّ فِيهَا الْبُوحُ تَفْسِيرُ
تَفُوقِ أَشْوَاقِ أَهْلِ الْعِشْقِ قَاطِبَةً
بِهَا قَدْ اعْتَزَّ أَفْدَاذُ مَشَاهِيرُ

* * *

يَا نُورُ ذَاكَ الضِّيَاءِ الْمُتَرْضَى وَرَعُ
لَهُ النِّقَاءُ بِثَغْرِ الصُّبْحِ مَأْمُورُ
لَهُ عَلَى مَطْلَعِ الْإِشْرَاقِ مَرَحَمَةٌ
مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ تُثْرِيهَا الْأَسَارِيرُ
وَمَوْئِلُ عَابِقٍ يَشْدُو الْوِثَامُ بِهِ ،
تَصْبُو إِلَيْهِ الْمَغَانِي وَالْأَعَاصِيرُ

تأوي إليه القوافي ، والرثامُ معاً
مِنْ رِفْدِهِ الخِصْبُ تُرْعَاهَا نَوَاطِيرُ
لَهُ مُقَامٌ عَلَى فَرْقِ الخُلُودِ زَهَا ،
إِذْ إِنَّهُ مِنْ رُؤْيِ عَيْنَيْكَ مَسْحُورُ
2010/9/9م

YW

الوَاحَة

مَلِيكَة النورِ ، و الأَدَابِ قَاطِبَةً
مِنْ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ تَفْدِيكَ نَفْحَاتُ
بَلْ أَنْتِ أَنْشُودَةُ الْآفَاقِ رَتَّلَهَا
ثَغْرُ الثُّرَيَّا طُرُوباً ، و السِّنَاءَاتُ
و الحُورُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ قَدْ ضَفَرَتْ
لَكَ الْأَكَالِيلَ تَحْدُوها هِنَاءَاتُ
حَتَّى الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ دِينَهُمْ
ذِكْرَاكَ كَالْفَجْرِ تُثْرِيهَا ابْتِهَالَاتُ

و النَجْمُ و المَلَأُ العُلُوِيُّ فِي شَجَنِ
لِلنَّايِ عَنكَ ، و كَم فِي النَّايِ لَوَعَاتُ

* * *

فِي عَالَمِ الغَيْبِ عِنْدَ اللهِ مَرَحَمَةٌ
بَهَاؤُكَ المُجْتَبَى ، تَرَعاهُ رَحْمَاتُ
آلاؤُهُ العَطِراتُ النّاهِلاتُ تُقَى
مِنْهَا تَبوُحُ بِظِلِّ العَرْشِ وَمُضَاتُ
عَيْبِهِ الثَّرْأَمْدَاءُ مُسَلَّةٌ ،
لِها عَلى جَنَّةِ المَأوَى مَداراتُ
مَطافُهُ مَفْرِقُ السَّبْعِ الطِّباقِ لَهُ
عَلَيْهِ كَالكَوْكبِ الدُّرِيِّ مِشْكَاةُ
وَمَوْتَلُ عابِقُ تَأوِيِ الدُّهُورِ لَهُ
إِشْراقُهُ الفِذُّ إِيمانُ ، و آياتُ

يَكْسُوهُ بُرْدٌ مِّنَ الْإِصْبَاحِ مُؤْتَلِقٌ
تَصْطَافُ مُتَرَفَةً فِيهِ الْمَجَرَّاتُ
وَالْمُشْرِقَاتُ الشُّمُوسُ الْبَاذِخَاتُ رُؤَى
عَلَى مَدَاهُ بِهَا الْأَشْوَاقُ آهَاتُ
مُسْتَنْصِرَاتُ تُوَافِي مَجْدَهُ رَهَاباً
يَرْتَادُهُ رَغَبٌ تُغْرِيه مَرَضَاةُ
فَجَادَهَا رَغْدًا يَزْدَانُ مَزْدَهْرًا
تَزِينُهُ ثُمَّ كَالصُّبْحِ الْوَلَاءَاتُ
فَاسْتَبَشَّرَتْ طَرِبًا ، وَ الْحَمْدُ وَشَحْهَا
وَ اسْتَنْهَضَتْهَا مِّنَ الرُّوعِ الْغُضَارَاتُ

* * *

أَمِيرَةُ الرُّوحِ ، رُوحُ الطَّيِّبِ يَكْلُوهُ
عَطْفُ الْإِلَهِ ، وَ إِجْلَالُ وَجَنَاتُ

هو الذي يستقي من فيضه أرجاً
زهراً الربيع ، فتُصبِيه النضاراتُ
و الساجِعاتُ على الأفنانِ تُنشدهُ
لحنَ الخلودِ به تغنى المناجاةُ
في فجرها حينما تغدو مُغرّدةً
وفي الإيابِ لها الأصالُ جَولاتُ
يا نورَ فجرٍ وئامٍ ساحرٍ غرِدِ
به استضاءَ الندى والعقرياتُ
على الكواكبِ إشراقاتهُ بدعٍ ،
تُحيي عوالمها منه الهداياتُ
والكونُ يَعشقه ، والفخرُ يَعبدهُ
بل جاوزتْ أوجها فيه القناعاتُ

عند الألى سَطَّروا الإبداعَ مَكْرُمَةً
أَمادُها في المدى الداجي إضاءاتُ
واستأثروا بشذا الإلهامِ مَأْتِرَةً
كالأزْهَرَيْنِ تُناجِيها النِّبَاهاتُ
عند الألى خَلَّدوا بِالشِّعْرِ شِرْعَتَهُمْ
إِذْ هُمْ عَلَى حَالِكِ الْجُلِيِّ مَناراتُ
فأصْبَحُوا قِمَمًا لِلْمَجْدِ شامِخَةً
في ظِلِّها الْمُنتَقَى تَسْمُو الكِراماتُ
و في مَشارِقِها تُخْتالُ وَالهِةُ
على عُرُوشِ السَّني ، ثُمَّ العِطاءاتُ

* * *

يا نورُ يا جَنَّةَ لِلشِّعْرِ وارِفَةً
صَلَّتْ لَها ورَعاً في الصُّبْحِ نَسَماتُ

أرِيحُهَا النَّاصِحُ الْفِتَانَ يُقَدِّمُهَا
وَحَيًّا خَلُوبًا تُجَلِّيهِ ادِّكَارَاتُ
فِيَا الْيَرَاعُ ضِيَاءُ ضَاكٍ نَضْرُ
لَهُ عَلَى وَرْدِهَا الْفَوَاحِ هُمَسَاتُ
وَقِصَّةٌ مِنْ خِيَالِ الْجِنِّ يَنْسُجُهَا
عَلَى الْخَلَائِقِ تَرْوِيهَا الْفَصَاحَاتُ
وَصَادِحَاتُ الْقَوَافِي حِينَ يَلْفِظُهَا
سَنَاؤُهَا فِي الْعُلَا عِطْرٌ وَنَعْمَاتُ
لَهَا عَلَى السَّوْسَنِ الْوَسْنَانِ مَلْحَمَةٌ
تُلْقِي عَلَى الْكُونِ فِحْوَاهَا الرِّوَايَاتُ
وَمِنْ سَرَائِرِهَا بَوْحٌ وَزَغْرَدَةٌ ،
قَدْ أودَعَتْهَا عَلَى الْأَفْلَاكِ نَجْمَاتُ
يَا جِنَّةَ الْأَزْلِ الشَّادِي تُعَانِقُهُ
مِنْ ضَوْعَةِ الْأَبَدِ النَّشْوَانِ نَفْحَاتُ
2010/6/1م

مرفاً النور

أرقُّ من الصِّبَا تُصْبِي الرُّثَامَا
وَمِنْ هَمْسِ العَنَادِلِ للخُزَامِي
وَمِنْ وِرْقَاءِ فِي دَوْحِ طُرُوبِ
يَتُوقُ لِسِحْرِ نغمَتِهَا النَّدَامِي
وَأَطَهَرُ أَنْتِ مِنْ سِحْرِ حَمِيمِ
يُعَانِقُ شَجْوَ أفئدةِ اليتَامِي
فَأَنْتِ أَحَبُّ مِنْ أَرْجِ مَشُوقِ
بِأَجْنِحَةِ الضِّيَاءِ .. وَقَدْ تَسَامِي

قُبَيْلَ الصُّبْحِ فِي الْآفَاقِ يَشْدُو
فِيغْمُرُ بَوْحَهُ كَوْنًا تَرَامِي

* * *

عَلَى الْإِشْرَاقِ يَنْبُضُ بِالْقَوَافِي
وَيَسْطُرُهَا عَلَى النَّجْمِ انْسِجَامًا
بِكَ الْأَنْوَارُ فِي الْفَجْرِ اسْتَنَارَتْ
وَأَزْهَرَتْ الْفَرَادِيسُ احْتِرَامًا
وَأُورِقَتْ الْعُصُورُ بِكَ احْتِفَاءً
وَأَعْلَتْ فِي الْعَلَاءِ لَكَ الْمُقَامَا
وَجَاوَزَتْ الْمَفَاخِرُ مُنْتَهَاهَا
بِإِكْبَارِكَ اسْتَبَقَ الذِّمَامَا
وَقَدْ لَحِقَتْ بِمَوْكِبِهَا الْمَعَالِي
وَلَاءٌ ثُمَّ يَقْدُمُهَا وَثَامَا

وَأَغْدَقَتِ الْمَغَانِي مِنْ رَوَاهَا
عَلَيْكَ أَمَانِيَا تَأْبَى الْخِتَامَا
شَذَا شَفْتِيكَ لِالأُورَادِ سِحْرًا
إِذَا الأُورَادُ قَدْ أَضَحَتْ وَسَامَا
كَأَحْلَامِ الأَقَاحِي ، أَنْتِ وَحِيٌّ
لَهُ الإِصْبَاحُ قَدْ أَلْقَى السَّلَامَا
بِهِ الأَطْيَابُ وَالأَدَابُ تَزْهُو
مَجَرَّاتٍ تَوَاكَبُهُ انْتِظَامَا
بِهَآؤِكَ وَمَضُ إِبْدَاعٍ شَفِيفِ
يَرَاعُ الفَخْرَ .. يُخْلِدهُ نِظَامَا
نِقَاؤِكَ لِلتُّقَى صَنُوءِ حَمِيمِ
أَمِيرٍ لِلْفَضِيلَةِ لَنْ يُضَامَا

عَبِيرُكَ كَعَبَةُ الْأَزْمَانِ أَضْحَتْ
مَطَافاً لِلْمَآئِرِ .. وَاعْتِصَامَا
وَ طُهُرُكَ دِيمَةً سَنَحَتْ سَكُوباً
فَأَزْهَرَتْ الْقِفَارُ لَهَا ابْتِسَامَا

مَلَائِكُ أَنْتِ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ
بِضَوْعَةٍ خَافِقِي يَشْدُو هُيَامَا
وَلَمْ يُبْصِرْهُ غَيْرُ صَفَاءِ رُوحِي
كَبَدْرِ سَاحِرٍ يَمْحُو الظَّلَامَا
كَيْنُبُوعٍ تَسْلَسَلِ سَرْمَدِيًّا
بِرُوضِ الشَّعْرِ قَدْ صَلَّى وَصَامَا

خَيَالُكَ مَطْلَعُ الْإِلْهَامِ عَذْبُ
عَلَى عَبَقِ الْخَمَائِلِ قَدْ أَقَامَا

سنى ذِكْرَاكُ تُغْرِيدُ الشّوَادِي
لأزهار الربيع غداً إماما
ونجواك أدكارات الدوالي
بها طاف المدى غريداً .. وهاما
فأنت أميرة الأنوار تُؤتي
رحاب الأزهرين ندى تنامى
وتسطع في دنى الثقلين شمساً
وآلاء غدت تُثري الغماما
وتُصبي كالرؤى قمم الأعالي
سناء يزجر الكرب الجساما
لعيّنيك الفؤاد شدا هزاراً
فأنشد لحنه تُغر الخزامى

YW

أنشودة الصفاء

أنتِ التي أبدعتِ روضَ حياتي
و ملأته بالوردِ بعدَ مواتِ
و أعدتِ فيه جداولاً و خمائلاً
و أزهراً مظلولة البسَماتِ
و عبيراً أورادٍ تفوحُ محاسيناً
و قوافياً محبورة الموضاتِ
تصطفُ في فرقِ النجومِ شعائراً
و بوارقاً مسحورة النظراتِ

تزهو على الأدهارِ نوراً ساطِعاً ،
تختالُ إِيحَاءً ، و حُسْنَ سِمَاتِ
و بَلَاغَةً لَيْسَ الْعَبَاقِرَةُ الْأُلَى
شَغَلُوا الدُّنَى مِنْهَا لِبُوسِ هُدَاةِ
و فَصَاحَةً قَدْ أَرْضَعَتْ فِكْرَ الْوَرَى
أَضَحَتْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كُنْزَ صِفَاتِ
تَصَفُّو إِلَى الشُّعْرَاءِ نَهْجاً بَاذِخاً
غَرِداً يُسَطِّرُ نَاصِعَ الصَّفَحَاتِ
النُّورُ أَنْتِ .. و أَنْتِ إِشْرَاقُ الرُّؤَى
كَأَشِيعَةً تَعْلُو عَلَى الْعَتَمَاتِ
حُورِيَّةُ الْفِرْدَوْسِ أَنْتِ .. و فَخْرُهُ
أَهْدَتْ إِلَى سُنْفُنِي سَبِيلَ نَجَاةِ

لَوْلَا نَبَاهَتُهَا .. وَرُوعَةٌ وَمُضِيهَا
لَتَحَطَّمَتْ سُنْفُنِي بِيَمِّ شَتَاتِ
وَمَرَاجِبِي فِي التِّيهِ تَاهَ مَسَارُهَا
وَتَبَدَّدَتْ فِي لُجَّةِ الْحَسِرَاتِ

عَيْنَاكِ أَمَادُ الْمَجَرَّاتِ الَّتِي ،
دَانَتْ لِعِزَّتِهَا رِقَابُ عُتَاةِ
وَصَفَاءُ أَمْدَاءِ الْمُحِيطَاتِ الَّتِي
عَنْ فِيضِهَا انْحَسَرَتْ عُقُولُ دِهَاءِ
وَتَقَهَّقَرَتْ قَبْلَ الشُّرُوعِ بِذِكْرِهَا ،
عُظْمَاءُ أَفْذَاذٍ .. وَسَيْلُ سُرَاةِ
وَرَوَتْ رُوَاةَ الْإِنْسِ عَنْ أَرَادِهَا
وَبَهَائِهَا الْوَضَّاحِ .. وَالْعَبْرَاتِ

وكتائبُ الجِنِّ المُرُوعِ قَدَّمَتْ
طَوْعاً وإِجْلَالاً نَفِيسَ هِيبَاتِ
وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ اسْتَجَارَا فِيهِمَا
وَتَقَدَّمَا بِضِرَاعِهِ ، وَأُنَاةِ
وَالفَرَقْدَانِ قَدْ اسْتَضَاءَا بُكْرَةً
بِهِمَا وَطَافَا فِي بُرُودِ تَقَاةِ
عَيْنَاكَ فِرْدَوْسِ الْيَرَاعِ .. وَسِحْرِهِ
يُثْرِي الخُلُودَ مَوَاكِبَ النِّفْحَاتِ
يُغْنِي الوُجُودَ بِعِطْرِهِ وَرُؤَايِهِ
وَيُعْجُ بِالْآلَاءِ .. وَالنِّغْمَاتِ
فِي ذَلِكَ الْفِرْدَوْسِ تَأْتَلِفُ الدُّنْيَى
تَأْوِي البُدُورُ .. وَسَائِرُ الرِّحْمَاتِ
وَتَلُوحُ فِي الْآفَاقِ أَطْيَارُ المُنَى
وَعَلَى رَوَابِي الشُّعْرِ وَالْأَكْمَاتِ

تغريدها يُصبي القرون بفننه
و صداحها غيثٌ على الفلواتِ
و حُبورُ أعراسٍ ، و مجدُ بوارقِ
يَهَبُ المغانِي عاطرَ الجنّباتِ
في ذلك الفردوسِ .. في روضاته
ياوي الزمانُ ؛ و مشرقُ القرباتِ
و الفخرُ و الأرجُ الرشيقُ يطهره
كالنورِ يَسْمو ساجرَ الخطّواتِ
و الشعرُ يزهو .. و الربيعُ قرينه
يؤتي الحياةَ روائعَ الثمراتِ
فيحيلَ أشجانَ الوجودِ هناءةً
و غضارةً تزدانُ بعدَ مواتِ

YW

النَّبْعُ الْمَسْحُورُ

عيـنـاكِ أـزاهـرُ أشـعاري
رَقَّتْ كَحَنِينِ الأوتارِ
و شموسٌ تَسْبِحُ سَاحِرَةً
و مَجَّراتٌ مِنْ أَسْرارِ
أَلْقُ الأَحْقَابِ بِهَارِغَدُ
غَرْدُ كِنَقاءِ الإِبْكارِ
عيـنـاكِ عُـصـورٌ مـزهِـرةٌ
لِيراعي فوق الأَقمارِ

نُسِجَتْ بِاللُّؤْلُؤِ حُلَّتُهَا
وزَهَتْ بِالْعَسْجِدِ وَالْغَارِ
نَشِرَتْ أَكْوَاناً مُشْرِقَةً
كضياءِ فِي الْوَحْيِ السَّارِي
ورَعَتْ لِلشَّعْرِ مَنَاهِلُهُ
بِخِيَالِي كَالنَّهْرِ الْجَارِي
وَرَوَّتْهُ حَنَاناً فِي وَلِيهِ
كَعَبِيرِ الطُّهْرِ بِأَزْهَارِ

عَيْنَاكِ يَنَابِيعُ فَاضَتْ
نَغْمًا كَصُدَاحِ الْأَطْيَارِ
أَوْحَتْ لِقَرِيضِي بِدَعَايِهَا
صُورًا تَسْمُو كَالْأَنْوَارِ

وَتَضُوعُ بِأَمْدَاءِ الدُّنْيَا
كَرَشَاقَةِ غَيْثِ مِندَرَارِ
الشَّعْرُ بِهَا يَغْدُو أَرْجَاءً ،
يَرْتَادُ ضِيفَافَ الأَنْهَارِ
يَتَلَوُّهُ الدَّهْرُ وَيَسْطُرُهُ
عَنْوَانَ كِتَابِ الإِيثَارِ
كَالنَّاسِكِ فِي مِحْرَابِ هُدًى
يَدْعُو البَارِي فِي الأَسْحَارِ

عَيْنَاكَ مَشَارِقُ أَفْلَاكِ
سَحَرَتْ أَفئِدَةَ الأَدَهَارِ
وَنَجْمُومٌ تَسْطَعُ بِأَسْمَاءِ
فُتُضِيءُ دُرُوبَ الأَبْرَارِ

غَنَّاهَا الخُلْدُ ، فَأَطْرَبَهَا
بِرَاوِئِعِ أَسْمَى الأشْعَارِ
وَجَثَا الإِبْدَاعُ لَهَا وَرِعَاءُ
مِنْ تَحْتِ سِنَاهَا المُخْتَارِ
أَمَّا فِينَيْسُ تُطَوِّفُ بِهَا ،
كَأَرْبِجِ الزَّهْرِ ، بِآذَارِ

* * *

عَيْنَاكِ مَطَالِعُ إِصْبَاحِ
تَصْطَافُ بِدُنْيَا الأَطْهَارِ
عَشْتَارُ أَتَتْهَا طَائِعَةٌ
بِضِرَاعَةٍ أَوْفَى الأَنْصَارِ
تَسْتَجْدِي إلهَاماً فِذّاً
وَنَفَائِسَ أُنْثَرَى الأَفْكَارِ

تَصْطَافُ بِخِصْبِ عُدْوَيْتِهَا
كَالغَيْمِ يُجُودُ بِأَمْطَارِ
كَالشُّوقِ يَهْمِي بِعَنْدَلَةٍ
سُطِرَتْ شِعْرًا فِي الْأَسْفَارِ
وَتَجُوبُ مَغَانِي رِقَّتِهَا
تَغْرِيدًا فَوْقَ الْأَشْجَارِ
وَقَصِيدَةَ حُبِّ مُورِقَةٍ
تَشْدُو كَحَنِينِ الْأُوتَارِ

YW

يا نَجْمَةَ

يا نَجْمَةَ في خَاطِرِي
كفَجَّرَ عُمُرِي البَاكِرِ
أشْرَقَتْ في أَمَادِهِ
إِجَاءَ وَرْدِ عَاطِرِ
أُبْصَرْتُ أُخْتَكِ الَّتِي
في الأَفْقِ تُصْبِي نَاطِرِي
بَسَامَةَ تَقْوَلُ لِي
شِعْرًا بِصَوْتِ أَسِرِ

نَوَّارٌ لِي سِحْرُ السَّنَى
كثَغْرِ زَهْرٍ نَاصِرٍ
بَلْ أَنْتِ أَسْنَى مَطْلَعاً
مِنْهَا فَلَا تُكَابِرِي
ذِكْرَكَ كَوْنٌ يَانِعٌ
يَشْدُو بَفَنٍ سَاحِرٍ
فِرْدَوْسُهُ السَّامِي نَدَى
رَوْضِ الْجَنَانِ الطَّاهِرِ
إِصْبَاحُهُ إِشْرَاقَةٌ
تُؤْتِي الرُّؤْيَى لِشَاعِرِ
فِيهِ الْوَجُودُ جَنَّةٌ
فَتَانَةُ الْأَزْهَارِ
مِنْهُ الْخُلُودُ وَمَمْضَةٌ
وَبَـوْحٌ عِطْرٍ عَابِرِ

1981/5/1م

الربان

صَبَّاحُ الْفُلِّ وَالْعَبَّيرُ
صَبَّاحُ الْمَاسِ وَالْجَوْهَرُ
صَبَّاحُ السَّوْسَنِ الْوَسْنَانُ
يُنَاجِي الزَّنْبِقَ الْأَزْهَرُ
بِرَوْضِ قَرْنَفُلٍ نَشْوَانُ
يَبُوحُ بِشَوْقِهِ الْأَوْفَرُ
يُعَانِقُ نَسْمَةَ الْأَسْحَارُ
تُجُوبُ الْوَادِي الْأَخْضَرُ

صَبَاحُ الْعَسْجَدِ السَّامِي
بِسِحْرِ نَقَائِهِ يَزْحَرُ
يَزِينُ ذَوَائِبَ الْأَصَالِ
بِإِيثَارِ الْوَرَى يَطْفَرُ
صَبَاحُ الْوَرْدِ مُلْهِمَتِي
وَجَنَّةَ دَهْرِي الْأَغْبَرِ
فَأَنْتِ رَبِّيعُ أَحْلَامِي
وَأَنْتِ الشُّعْرُ فِي عَبَقَرِ
كَعَنْدَلَةِ تَمِيسُ ضُحَى
بِهَا يُلْفِي الْجَوَى مَصْدَرُ
وَأَنْتِ أَرِيحُ أَكْوَانِ
مِنَ الْإِلْهَامِ لَا تُحْصَرُ

بَهَاؤِكَ شِرْعَةُ الْأَزْمَانِ
وَعَرْشُ الْكَوْكَبِ الْأَحْمَرِ
رُؤَاؤِكَ آيَةٌ تَسْمُو
مِنَ الْبَارِي الَّذِي قَدَّرُ

إِذَا وَافَى بِنَفْحَتِهِ
فَمَعْدَرَةٌ لِمَنْ أَنْذَرُ
يِرَاعِي الْفَذَّ رِيَانُ
وَفِي عَيْنَيْكَ قَدْ أَبْحَرُ
يُنْضِدُ فِيهِمَا وَخَيًّا
سَانِيًّا بِالْهَدَى يُجْهَرُ
يُخَلِّدُ فِيهِمَا سِفْرًا
مِنَ الْأَمْجَادِ قَدْ أُمَّرُ

مِنَ الْأَقْمَارِ فِي تَرْفٍ
مِداها الرَّحْبُ لَا يُقَهَّرُ

جِيئَكَ مَعْبَدُ الْإِشْرَاقِ
وَصُبْحٌ كَالرُّؤْيِ أَسْفَرُ
تَقَرَّبْ لِي بِرِقَّتِهِ
بِرَوْعَةٍ حُسْنِهِ الْأَنْضَرُ
ضِيَاءُ الْبَدْرِ آثَرُهُ
وَكِرْمٌ وَحَيَّةُ الْأَنْوَرُ
وَضَوْءُ الْفَجْرِ عَانَقَهُ
إِذَا وَافَى .. وَإِنْ أَدْبَرُ

ملاكٌ أنتِ مِنْ أَلْقِ
كإصباحٍ إذا أزهـر
فسبحانَ الذي سَوَى
وَسُبحانَ الذي صَوَّرَ
وَأنتِ الطُّهُرُ يُحْرُسُهُ
شذا الفِرْدَوْسِ وِ الكوثرِ
كأورادٍ تَضوعُ تَقَى
وَسِحْرًا عابِقًا يُؤَثِّرُ
كَلْحَنِ البُلْبُلِ الشَّادِي
عَلَى أَفْنَانِهِ يُحَبِّرُ
جَبِينِ الوَرْدِ مُوْتَلُهُ
بِهِ المَضْمُونُ كالمَظْهَرُ

وَهَمْسُكَ وَحَيُّ عِنْدَلَةٍ
بِهَارَادُ الضُّحَى يَفْخَرُ
وَأَنْتِ مِنَ الْهُدَى أَرْجُ
فَرِيدٌ بِالْعُلَا أَجْدَرُ

YW

مَوْنِدُ النُّورِ

يا قلبُ شوقك أنوارُ مُسَطَّرَةٌ
تَسْمُو بِأَمْدَائِهَا مُجْدًا وَتَتَّصِرُ
يا قلبُ إيمانك الشَّجَّاحُ مُنْبِعَثُ
كَأَنَّهُ بِسَمَةِ الإِصْبَاحِ تَزْدَهَرُ
لا يَرْهَبُ الهَوْلَ وَالدِّيَجُورَ إِنْ عَصَفَا
بَلْ يُرْسِلُ النُّورَ وَضَاءً لَهُ غُرُرُ
وَيَبْعَثُ الرُّوحَ وَالأَشْوَاقَ صَادِحَةً
بِعَالَمِ فِي العَوَادِي كَادَ يُعْتَصِرُ

يا قلبُ فيكُ ضياءُ راحِ يَعْبُدُهُ
هذا الوجودُ و مِنْ عَشَّاقِهِ الْقَمَرُ
و في جِوَانِحِكَ الْأَكْوَانُ قَدْ رَكَزَتْ
لَهَا مَلَاذًا فسيحاً سُورُهُ الدَّرَرُ
و في مَغَانِيكَ إِبْدَاعٌ يَفْوُحُ رُؤْيُ
قَدْ أَزْهَرَتْ كالأمانِي عَبُّقُهَا الْفِكْرُ
بل فيكَ تَعْلُو مَجْرَّاتٌ و أُخْيَلَةٌ
و كُلُّ وَاحِدَةٍ أَحْلَامُهَا زُمْرُ

يا قلبُ ما هذه الدُّنيا و إن عَصَفَتْ
دَهْيَاؤُهَا و تَسْجَى بِاللِظَى الْعُمُرُ
إِلَّا عَبِيرٌ و دَادٍ مِنْكَ ضَوْعَتُهُ
و سَجَعَةٌ مِنْ هِزَارٍ فِيكَ تَفْتَخِرُ

خميلةٌ أنتَ يا قلبي مُورجةٌ
قد أينعتُ حكماً من طيبها العبرُ
يا موئلاً النورِ في العلياءِ قد خفقتُ
راياتك البيضُ فخراً ليس يندثرُ
فأنتَ أنتَ على الأزالِ ذو حُللِ
وضّاحةٍ في ذرى الأبادِ تُشْتَهَرُ
وأنتَ فيك محاريبُ الخلودِ زهتُ
وزانها أرجُ الآدابِ والقدرُ
يا قلبُ قد سكنتُ نوارُ فيك شذاً
فأودعتك ربيعاً سحره عطرُ
2010/4/15م

YW

شاعرُ الخابورِ

سَطَّرْتُ لِلخَابورِ فِي إِبْكَارِهِ
شِعْرًا يَضُوعٌ مُنْعَمًا بِجِوَارِهِ
وَسَكَبْتُ بُوحَ الرُّوحِ لِحَنًا سَاحِرًا
يَسْمُو عَلَى الْأَفْذَانِ مِنْ سُمَارِهِ
وَجَعَلْتُ رِقَّتَهُ مَطَافِي كُلِّمَا
رَقَّ النَّسِيمُ ضَحَىً وَفِي أَسْحَارِهِ
بِضَفَافِ ذَاكَ النَّهْرِ شَوْقٌ يِرَاعَتِي
أَطْلَقْتُهُ أَرْجَاءً إِلَى زُورِهِ

عند الغداة إليه أمضي مُغرماً
بُنْضارةِ الأفنانِ في أشجاره
فيهيمُ في جنَّباته ألقُ الجوى
غرداً خلوباً من ندى أزهاره
ويطوفُ ثمَّ شذا القوافي عندما
ذهبُ الأصلِ يَضمُّه بإزاره

* * *

باكرته شغفاً .. و سحر روائه
يدعو إلى الإلهام في نواره
فرأيتُ أبكارَ القصائدِ كالرؤى
بخمائلٍ عشقتُ غناءَ هزاره
بالصادحاتِ على سناءِ ربوعه
و كأنهنَّ الوحيُّ من إسراره

بعبير نسرين و غبطة زنبق
طرب يروح على رحاب مساره
ويحاور الورد الأنيق بقربه
فأكاد أسمع ما جرى بحواره
ويكاد ومض الأزهرين بقربه
نغماً تجلى من جوى قيثاره
فسعيت بين مروجيه وفُتونه
سعي المشوق لساجعات نهاره
مستلهما أي الخلود وروحه
في رقعة التغريد من أطياره
الحسكة - الشدادي 1982/4/1م

YW

القَصَائِدُ الْخَضْرَاءُ

بِـلَادِي تُكْرِمُ الشَّجَرَا
بِـدِيْعَا يَحْمِلُ الثَّمَرَا
نَضِيْرًا بِاسِيْقَا يَزْهُو
إِذَا الْإِصْبَاحُ قَدْ ظَهَرَ
بِهِ الْأَفْنَانُ وَاعِيْدَةٌ
يَطْوِفُ جَمَالُهَا صُورَا
أَزَاهِرُهَا شَوَاعِرُهَا
تُنَاجِي النُّورَ وَالْمَطَرَا

يفوح أريجها غرداً
أريبا يؤنس النهرا
لها يشدو الكنار ضحى
مشوقاً أينما نظرا
بأنغام أصاخ لها
عبير الورد مدكرا
عليها البلبل الشادي
يُجيدُ البوح مختصراً
يُغردُ للسنى حنناً
رشيق السحر مبتكراً
قوافي الشعر تؤثره
فريداً يهـرُ البشرَا

لَنَا الْأَشْجَارُ الْآلَاءُ
وَإِثْرَاءُ قَدِ انْتَشَرَا
وَأَفْيَاءُ مُنْعَمَةٌ
تَسْرُّ الْقَلْبَ وَالْبَصْرَا
وَفَخْرُ قِصَائِدٍ سَطْرَتْ
ضِيَاءُ يَرْفُدُ الْقَمَرَا
عَلَى فَرْقِ السُّهُىِ يَسْمُو
خَلُوباً يُبْدِعُ الْفِكَرَا
وَفِي ثَغْرِ الزَّمَانِ غَدَا
نَشِيداً ثُمَّ مَعْتَبَرَا
بَلِيغاً سِحْرَهُ الطَّاغِي
رَعَى الْقِيْثَارَ وَالْوَتَرَا

وَأَشْعَاراً مُؤرَّجَةً
وإبداعاً قد ازدهَرا
وإلهاماً يهيمُ رؤى
على الأزمانِ قد عبَرا

أرى الأشجارَ أمجاداً
وِضَاءً خَيْرُهَا انتَصَرا
وَحُسْنًا أَسِيرًا يَخْتَا..
لُوحياً سامياً عطِرا
بأسفارِ الخلودِ رَوَتْ
لنا أسْحارُهُ الخَبِرا
يوشِّحُهُ الشَّذَا حُللاً
تُنمِّقُ وَمَضُهُ عِبَرا

وأعراسُ الربيعِ لهُ
مَجَرَّاتٌ ذَنَّتْ زُمَرا
وأطيابُ مزَغَرِدَةٍ
تَجَلَّتْ لِلْعُلا غُرَرا
مِنَ الفِرْدَوْسِ ضَوَّعَتْها
لَديها المَطَلِّقُ انْحَسَرا
سَناءُ عِبا قِرِ الدُنْيا
بِها فَجَرا قَدِ اعْتَمَرا

YW

رَبِّعُكَ يَا حِمَاةَ

رَبِّعُكَ يَا حِمَاةَ أَتَى غَضِيرَا
وَمَدَّ جَنَاحَهُ الْأَسْنَى حُبُورَا
أَتَى إِشْرَاقَةَ الْأُمَالِ تَسْمُو
بِأَمَادِ الْعُلَا أَلْقَا وَنُورَا
وَتَغْرِيدًا مَشُوقًا قَدْ تَهَادَى
عَلَى الْإِصْبَاحِ يَسْتَبِقُ الْعُصُورَا
وَالْهَامَاً وَرَيْقًا مُسْتَفِيضًا
أَحَالَ الْقَفْرَ فِرْدَوْسًا نَضِيرَا

بِهِ تَغْنَى الْمَغَانِي كَالْخُزَامَى
وَشَوْقُ صَوَادِحِ يَغْدُو غَزِيرَا
فَتَزْدَهْرِ الرِّيَاضُ مُؤَزَّرَاتِ
بِنَسْرِينَ تَقْدَمُهَا مَطِيرَا
بِأُورَادِ تَسَامِرُهَا السَّوَاقِي
شَذَاهَا كَالرُّؤْيَى يَزْهُو سَمِيرَا
كَأَشْعَارِ بِهَا تَشْدُو الشَّوَادِي
تَشَوْقُ سَوَاجِعاً تُصْبِي الْغَدِيرَا

* * *

رَبِيعُكَ يَا حِمَاةُ يَطِيبُ فُخْرًا
وَمَجْدًا مُتَرَفًّا يَرْنُو نَمِيرَا
يَجُودُ مَائِثَرًا وَصَفَاءَ رُوحِ
وَإِشْرَاقًا قَدْ اعْتَنَقَ الْعَبِيرَا

يَزِفُ الكونَ بِسَأمًا خَلوبًا
وَيَمْنَحُ سِحْرَهُ عَبقًا طهورًا
وَيَرْقى بِاذْخَاً غَرْدَ الحواشي
على عرشِ السُّهىِ يَسْعَى أميرًا
فَتَنَبِثُ العَوالمُ مِنْ سُبَاتِ
لِتَصْدَحَ فِي مَعَالِمِهِ تُغورا
وَتَأْتَلِقُ المَجْرَّاتُ الرُّوانِي
على جَنَابَتِهِ تَرسو شُكورا

يَضُوعُ بِهِ ابْتِهَاجٌ وَاِفْتِخَارٌ
بِآلاءِ الأَصَالَةِ لِنِ يَبورا
بِإِرْثِ حَضَارَةٍ وِ شُمُوخِ عِزٍّ
يَطُوفُ على الدُّجىِ بِدِرا مُنيرا

مُبِيناً قَدْ تَسَامَى أَرْحِيّاً
أَصِيلاً بِالْخُلُودِ غَدَا جَدِيرَا
بِهِ لِلْمَكْرُمَاتِ وَلِلْمَعَالِي
سِنَاءً بِالْأُبَاةِ عِلَافُ خُورَا
عَلَى فَرْقِ الثَّرِيَا قَدْ تَجَلَّى
نَعِيمًا وَعِيدًا يُثْرِي الدَّهْوَرَا

* * *

رَبِيعِكَ يَا حِمَاةَ كُنُوزِ عَمْرِ
إِلَى الْأَكْوَانِ يَكْتَنِفُ الْبُكُورَا
إِلَى الْأَيَامِ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِي
وَفِي الزَّمَنِ الَّذِي يَبْدُو حَسِيرَا
يُحَاوِرَهَا وَيُؤْنِسُهَا رُؤُومًا
وَيُغْنِيهَا بِرِقَّتِهِ مُجِيرَا

بِأَطْيَابٍ تُرَافِقُهَا الْقَوَائِي
صُدَاحًا شَاقَ فِي الصُّبْحِ العُطُورَا
كَتَحَنَانِ النِّوَاعِيْرِ المَوْشِي
بِأَشْوَاقٍ هَمَّتْ تُؤْوِي البِدُورَا
بِأَلْحَانٍ لَهَا الجُوزَاءُ تُصْغِي
وَسَمْعُ النِّجْمِ يَعِشَقُهَا غِيُورَا
كَأَشْجَانِ النِّوَاعِيْرِ اللُّوَاتِي
عَلَى رَأْدِ الضُّحَى تَخَذَتْ مَسِيرَا
تُنَاجِيهَا ظِلَالٌ وَارِفَاتٌ
خِيَالُ الوَرْدِ يَرِئُهَا سَطُورَا
تُحَاوِرُهَا أَزَاهِيرٌ غَوَانِ
بِفَنِّ أَسْرِ يَرْقِي مُثِيرَا

وَسَوَسَنَةٌ تُحَدِّثُ يَا سَمِينًا
رَشِيقًا فِي الرَّبَا جَذِلًا مُثِيرًا
وَأَفئِدَةُ الْبَنَفَسِجِ نَمَّ تَشْدُو
حِينًا فِي الْمَدَى يُشْجِي الطَّيُورَا
يُبَارِكُهُ الضِّيَاءُ بِهَاءِ شِعْرِ
عَظِيمٍ لِلْخُلُودِ سَعَى نَصِيرَا

* * *

رَبِيعِكَ يَا حِمَاةَ ضُحَى تَجَلَّى
إِلَى الشُّعْرَاءِ إِبْدَاعًا قَدِيرَا
بِآلَاءِ عَذَابِ سَاحِرَاتِ
وِإِشْرَاقِ تَأْرَجِ مُسْتَطِيرَا

YW

وَرْدَةٌ مِنَ الرِّيفِ

أنا مِن أريجِ الرِّيفِ سِحْرُ بياني
مُتَأَلِّقٌ كالِدُرِّ في التَّيْجَانِ
يَزْدَانُ في أمدِ العُلا مَتَرْنَمًا
كالطيرِ عندَ الفجرِ بالأفنانِ
يَسْمُو كَنَجْمٍ ضاحِكٍ بِعِوَالِمِ
صَدَاحَةِ الأَسْحارِ وَالتَّبْيَانِ
مَسْحُورَةٌ بِرِوائعِ شِعْرِيةٍ
مَنْضُودَةٌ بِغُضارةِ الأوزانِ

أنا من مغانى الريفِ أشعاري اكتستُ
بشذا الاقاحي الوادع النشوان
بُطيوبِ أمواج العبيرِ إذا اعتلتُ
كتف الغديرِ الناعمِ الوسنان

* * *

أنا بَسْمَةُ الفجرِ الضحوكِ إذا انجلى
أملاً وريقاً في رياضِ حنان
أرنبو إلى الإصباحِ في إشراقه
سِحراً وإبداعاً إلى الأوطان
حيثُ الجداولُ والخمائلُ تلتقي
و الساقياتُ ومُورِقُ الأغصان
بَسَمَاتُهَا تُصبي أزاهيرَ الربا
و الورقَ بين شقائق النُعمان

يرتادها الإلهامُ في رَأدِ الضحى
و عبيرُ ذاك السوسنِ الريانِ

* * *

أنا نَفْحَةُ الطيبِ الموشحِ بالندى
تَسْرِي بِهَا النَّسَمَاتُ كالرُهبانِ
و على الروابي تغتدي آلاؤها
نَغْمًا يُضَاهِيءُ عَابِقَ الألحانِ
تُخْتَالُ ثَمَّةً في الصبّاحِ شذِيَّةً
بينَ الرُّبوعِ و ظلِّها الننديانِ
هي مِن سناءِ الريفِ في آمادِها
ترعى العلاءَ و ساجرَ الألوانِ

* * *

هاتيك من حُللِ الجمالِ نضيرةً
يُجري اليراعُ بعَبْقِها الفَتان
يجري شِراعاً وإلهاً مُتَطَلِّعاً
لِلشَاطِئِ المُتَرَقِّبِ الوَلْهَانِ
مُتَدَفِّقاً بِقِصَائِدِ مَكْنُونَةٍ
نَسَجَ الخُلُودُ لها بُرُودَ بَيَانِ
سِحْرِيَّةً كَالْبَدْرِ فِي غَلَسِ الدُّجَى
أضحتْ هَوَى النَسْرِينِ وَالغُدَارِنِ
وَتَفَاخَرَ الدَّهْرُ المَشُوقُ بِوَصْلِهَا
فازدانتِ الآفاقُ فِي الأَكْوَانِ

* * *

تلكَ القِصائِدُ وَالخُلُودُ يَجُودُهَا
بِالنُورِ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ

هي من صميم الريف مشرقة الرؤى
هي نفح روح بالغ الإيمان
كالجد .. كالأرج الطهور بروضة
نشوانة مخرقة الأجنان
هي من ضياء الريف مهد خمائل
تثري فرادياً من العرفان
أضحى الصفاء بها ربيعاً ناضراً
كالعقريّة في رؤى الفنّان
تغني البهاء على الربوع بريفنا
فيهم محبوراً عظيم الشان
بصحائف الأدهار سطر ذكرها
وأحلّها التغيريد دار أمان

عِشْتَارُ فِي إِجَائِهَا مَبْهُورَةٌ
تَشْتَاقُ مِنْهَا ضَوْعَةَ الْإِحْسَانِ

* * *

أَنَا بَوْحُ هَذَا الرَّيْفِ يُشْرِقُ سَاطِعًا
مَرْكُوزَةٌ وَمَضَاتُهُ بِجَمَانِ
أَنَا لِحْنُهُ السَّارِي عَلَى إِصْبَاحِهِ
فَوْقَ الْعُصُورِ بِمَسْمَعِ الْأَزْمَانِ
وَعَبِيرُهُ السَّامِي يَطُوفُ عَلَى الدُّنْيَا
مُتَجَدِّدًا غَرْدًا بِكُلِّ مَكَانِ
وَنَجِيهِ الشَّادِي يُعَانِقُ وَحْيَهُ
فَيَدُكُ فِيهِ مَعَاقِلَ الْأَشْجَانِ
أَنَا صَوْتُهُ الشِّعْرِيُّ يَصْدَحُ مُنْشَدًا
كَالطَّيْرِ بَيْنَ مَنَابِتِ الرِّيحَانِ

2008/1/1

مَلَكُوتُ الْعَبِيرِ

عَانِقُ رَسَالَاتِ الشُّرُوقِ مَبَاسِمَا
وَأَنْهَلُ مِنَ النُّورِ الْجَمِيلِ مَغَانِمَا
وَاصْحَبُ جَمَالَ الْكَوْنِ فِي وَمَضَاتِهِ
بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ النَّبِيلِ مُسَاهِمَا
إِمْنَحْ فؤَادَكَ غِبْطَةً سِحْرِيَّةً
مِنْ جَدْوَلِ طَرِبٍ تَبَسَّمَ نَاعِمَا
فِي مَوَكِبِ الْأَنْوَارِ يُنْشِدُ لِحْنَهُ
مُتَرْقِبًا بَيْنَ الرِّيَاضِ نَسَائِمَا

و ارشِفُ مِنَ الأنداءِ فِي أورادِها
بِفؤادِكَ الساعِي المُنعمِ راحِمِا
و اسمعِ صُداحَ الطيرِ فِي كَنَفِ الرُبا
بِينِ الأزاهرِ يَصطفيها ساهِمِا
فِي صدرِ مُحرابِ البَدائعِ قَد بنى
بِحَنيِنِهِ فخرَ المقاصِرِ حازِمِا

* * *

أحِبُّ نَسيمَ الفجرِ فِي إبكارِهِ
تُوتَ الغداةَ سَكينَةً و عزائمِا
و اعشِقْ بِهِ أرجَ الرِيعِ و حُسْنَهُ
و قَتَ البُكورِ يَطوفُ ثَمَّةَ عاصِمِا
يَزدارُ آلاءَ المغانِي مُشرقاً
و مَكلاً بالصادِحاتِ مُزاحِمِا

وَمَحْمَلًا بِالشُّوقِ ؛ فَوَاحًا بِهِ
يُزْجِي إِلَيْكَ الْأَمْنِيَّاتِ تَوَائِمًا
مُسْتَوْطِنًا كَالْوَحْيِ فِي رَأْدِ الضَّحَى
بِقِصَائِدِ تَهْمِي هُنَاكَ مَكَارِمًا
بِرِيَاضِ إِبْدَاعِ تَضُوعِ مَحَاسِنًا
تَنْسَابُ فِي تَبَجِّ الصَّفَاءِ مَوَاسِمًا

* * *

أَكْرِمُ أَزَاهِيرَ الْخَمَائِلِ شَاهِدًا
نَفَحَاتِ إلهَامِ يَفُوحُ مَعَالِمًا
وَانظُرْ إِلَى النَّبْعِ الرَّشِيقِ إِذَا جَرَى
مُتَأَوِّدًا بَيْنَ الزَّنَابِقِ هَائِمًا
وَالطَّيْرِ يَصْحَبُهُ طَرُوبًا شَادِيًا
أَوْ غَادِيًا عِنْدَ الرُّوَابِيِّ لِائِمًا

يَغْدُو مَعَ الْإِصْبَاحِ ثَمَّةٌ مُغْرَمًا
مُتَرَنِّمًا بَيْنَ السُّوَاكِي حَالِمًا
أَرْجُ الْأَزَاهِرِ فِي الرَّبِّ نَعْمَاؤُهُ
وَقَدْ ارْتَوَى مِنْهَا حُبورًا قَائِمًا
أَطْيَابُهَا مَحْبُورَةٌ مَنْشُورَةٌ
تُصْبِي رُؤْيَ الْأَزَلِ الْبَعِيدِ عَوَالِمًا
تُثْرِي الْقُلُوبَ النَّاهِلَاتِ مَنَاقِبًا
وَعُضَارَةً تَهَبُّ السَّنَاءَ السَّنَاظِمًا
فِيهَا الْوَفَاءُ يَفِيضُ نَفْحَ خَلِيفَةٍ
قَدْ أَيَّنَعَتْ عِبْقَ الْفَضِيلَةِ بِاسْمَا
مَلَكُوتِهَا الْوَضَاءُ يَنْتَظِمُ الدُّنْيَا
وَ الْكُونُ يُذْخِرُ فِي الْعِلَاءِ غَمَائِمًا
2010/4/25م

YW

المعلم

أشرق على قمم العلياء مشهودا
وارفع لواءك فوق النجم منشودا
واسكب على مسمع الأزمان قافيةً
تؤتي النفوس صفاءً طاف مقصودا
تثري فضاء المعالي في مطالعها
ضواعةً سحرها يزدان منشودا
يشدو بها الدهر منبهورا بروعتها
يزهو بمشرقها الماسي مرصودا

اجلسُ على عرشِ هذا الكونِ مُبتَهجاً
فالعرشُ مُلكُ عطاءِ باتِ مَورودا
إذ أنتَ في مَشرقِ الأُمجادِ ملحمةٌ
يسمو بها مَنبرُ التاريخِ مشدودا
يا بانيَ الجيلِ مِن عِلْمٍ و مِن أدبٍ
رسمتَ دَرَبَ العُلَى للجيلِ مَمدودا
أنتَ الشراءُ .. و مِصباحُ الهدى ليقُ
فقد مَنحتَ سناءَ النفسِ مَحمودا
بل أنتَ قيثارةٌ غنى الخلودِ بها
مُستبشراً لحنه القُدسيِّ مَولودا
و أنتَ مَوردهُ السَّلَسالِ في رَغدٍ
يجري رؤوماً شفيفَ الفضلِ مَعدودا

يا بانيَ الجليلِ يا طيباً .. و مَرَحَمَةً
لها على أَرَجِ الفِرْدَوْسِ تَقْدِيرُ
يا أيُّها المشعلُ الوضَّاءُ يا أملاً
نقاؤه في فؤادِ الدهرِ مَبْرورُ
لكَ الوجُودُ أناشيدُ مُقدَّسَةٌ
تعلو المَجَرَّاتِ فِكْراً فيه تَنْويرُ
يا أنتَ .. يا عَبَقَ الأَمْجادِ مُعْتَمِراً
بهِ قَدِ اعْتَزَّ أَفْذاذُ مشاهيرُ
لَهُ مَقامٌ على فَرْقِ العِلاءِ زها
على عَوالمِهِ التَّحْدِيثُ مَقْصُورُ

* * *

نقاؤه في سماءِ العالَمينِ هُدىً
تَضُوعُ مِنْه على الدنْيا تَباشيرُ

مِنْهُ الْعُقُولُ فِرَادِيسٌ مُنْضَرَّةٌ
قَدْ وَشَّحَتْهَا الْأَقَاحِي وَالْأَزَاهِيرُ
فَاسْتَيْقَنَتْهَا عَلَى آلائِهَا إِرْمٌ
ذَاتُ الْعِمَادِ .. وَغَنَّتْهَا الْأَسَاطِيرُ
فِيهَا الْمَعَارِفُ وَالْآدَابُ بَارِقَةٌ
فِيهَا النِّعِيمُ مَدَارَاتُ مَعَاظِيرُ
يَجُودُهَا فِي الْغُدُوِّ الصَّبُّ مُنْطَلِقًا
فَجَرُّ الْوَفَاءِ .. لَهُ وَمَضٌ وَتَأْثِيرُ

* * *

يَا وَاهِبَ الْحِكْمَةِ الْقَعَسَاءِ شِرْعَتَّهَا
تُضِيءُ أَنْوَارُكَ الْآفَاقَ وَالْقِمَمَا
لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا أَحْنَى .. كَأَنَّ بِهِ
لِكُلِّ ذِي رِقَّةٍ مِنْ عَطْفِهِ كَرَمًا

كدوحةٍ وَسَطَ الصِّحْرَاءِ بِاسِيقَةٍ
صَبَّ الهَجِيرُ عَلَى أفْنَانِهَا الضَّرْمَا
لكنَّهَا تُرْسَلُ الأَطْلَالُ وَاِرِفَةَ
على القوافلِ فِي الصِّحْرَاءِ .. وَ النَسْمَا
يَا نَاشِرَ الرَّأْيَةِ الخِضْرَاءِ مَا خَفَقْتُ
إِلَّا وَ مَاجَ رَبِيعٌ تُحْتَهَا وَ نَمَا
تُسْقَى الهِنَاءَ وَ لَا تُسْقَى فِيَا أَلْمَا
مَا أَنْ تُحْتَ الدُّجَى إِلَّا شَفَا أَلْمَا
رَوَيْتَ بِالْعِلْمِ نَشْرَاءً صَادِيًا فِطْنًا
شَفَيْتَ نَمَّ عَقُولًا تُشْتَكِي السَّقْمَا
ذَابَتْ لِيَا لِيَكِ وَ الأَيَامُ تُتَبَعُهَا
مِنْ أَجْلِ جِيلٍ بِهَا يَعْتَزُّ مُعْتَمِنَا

كالجدول السلسيل العذب منبعه
و الثغر منه إلى رواده بسما
يغني الوجود عطاءات مشرفة
تختال غيثاً عميماً يصطفي الشمما
عطاؤك السمح أنوار مجنحة
صفاؤها الدر فوق النجم منثور
على معالمها الأماد ساجدة
فضاؤها بالسناء السكب معمور
من سدره المنتهى إحياء زينتها
فيها العطاء يسفر الخلد مسطور
راياتك البيض في الأفاق قد خفت
منها ضياء الثريا الصب مضمور

وَالْأَزْهَرَانِ عَلَى أَفْيَائِهَا رَكْعَا
طَوْعًا وَشَوْقًا بِهِ الْإِيثَارُ مَأْثُورُ
وَالْحَاقِقَانِ عَلَى أَطْيَافِهَا انْسَكَبَا
حُبًّا وَرَيْقًا بِهِ الْإِخْلَاصُ مُحْصُورُ
عِطَاؤُكَ الْفِئْدُ نَفْحَاتٌ مُؤَرَّجَةٌ
لَهَا عَلَى الْكُونِ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ
طَلَائِعِ الْفَجْرِ غَنَّتْ فِي الرِّحَابِ لَهَا
لَحْنَ الْوَلَاءِ .. وَفِيهِ الْبَوَّاحُ مُحْبُورُ
فَرْدَوْسُهَا ثَغْرُكَ الْمَاسِيُّ مُنْطَلِقُ
كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ مُسْرُورُ
جَلَالُهَا تَرَفُّ الْأَسْحَارِ مُؤْتَلِقُ
مَطَافُهُ خَافِقُ الْإِشْرَاقِ مَسْحُورُ

من أولِ الفخرِ موصولاً بِآخِرِهِ
العِلْمُ أَجْمَلُ فَصَلِّ فِي أَوَاصِرِهِ
لَهُ الْمُعَلِّمُ صُبْحُ زَانَهُ أَلْقُ
أَسْنَى الْأَنَاشِيدِ تُتْلَى فِي مَآثِرِهِ
مِنَ الْمُعَلِّمِ شَمْسُ الْحَقِّ مُشْرِقَةٌ
أَنْوَارُهَا قَبَسَتْهَا مِنْ مَفَاخِرِهِ
وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ وَشِيٌّ سَاطِعٌ غَرْدٌ
عَلَى مَطَارِفِهِ .. أَوْ فِي مَآزِرِهِ
دَفَقُ تَوَالِي مَعِينًا غَيْرَ مُنْقَطِعِ
جَنَى الْعِنَاقِيدِ مِنْهُ رَاحُ بَاصِرِهِ
لَا يَنْهَضُ الْمَجْدُ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهِ
وَلَيْسَ يُورِقُ إِلَّا فِي مَنَابِرِهِ

غنى الأوائلُ فيه خيرَ ملحمةٍ
في دوحَةِ الدهرِ تسري بلِ بِخاطرِهِ
والآخرونَ له ألقوا قصائدَهُمْ
جواهرًا كشُعاعِ مِن جواهرِهِ
والقادمونَ رأوا تحنانهُ حرماً
لم يقطفوا العِزَّ إلا مِن أزاهِرِهِ
وقد تجلَّتْ غُضاراتُ لهم زُمرًا
ضواعةٌ رضعتُ أبهى مَصادِرِهِ

العِلمُ شمسٌ تُضيءُ الكونَ ساطعةً
فانهلُ مِن الشمسِ نوراً يسبقُ الشُّهبا
تغنمُ نجاحاً غضيراً كالسِّنِّاءِ له
يتلو الخلودُ على إشراقِهِ الخُطبا

أزاهرُ المجدِ آلاءُ مُنوعَةٌ
في مهدهِ المنتقى تبغيه مُنقلَباً
وَمَنْهَلُ الفخرِ أنهارٌ مُزغَرِدَةٌ
في ظلِّهِ المُجتبى تُلفي لها أرباباً
وَمَوْرِدُ العِزِّ آلاءُ مُعطَرةٌ
تُغني معالِمها مِن فجرهِ الكُتُبِ
تصطافُ فيه فراديساً مُنعمةً
أريجها يعمرُ الإصباحَ مُنسكِباً
العِلمُ نهرُ الحياةِ القُدُّ مؤتزرٌ
بالحُبِّ يروي الوُجودَ الرَّحْبَ مُصطحِباً
لؤلؤه ما أزهرتْ نفسٌ ولا ازدهرتْ
بل أقفرتْ و غدتْ تستقطبُ النَّصْبِ

مِنَ فَيْضِ ضَوْعَتِهِ الْأَمَالُ بِاسِقَةٍ
أَضَحَتْ عَلَى ضِفْتَيْهِ الْبِدْعَةَ الْعَجَبَا
الْعِلْمُ كَنْزٌ وَرَيْقٌ لَا نَفَادَ لَهُ
كَالسَّلْسِيلِ عَلَى الْإِمْدَادِ مَا نَضَبَا
الشيخ حديد

YW

أَنْشُودَةُ الْفَجْرِ

لَيْتَنِي مَازِلْتُ صَبْرًا
لِلْأَقْحَامِ الْعَائِقَاتِ
وَاعْدَاءِ يَفْتَرُ طِفْلًا
كَالطُّيُورِ الشَّادِيَاتِ
كَهَزَارِ قُرْبِ نَيْعِ
حَارٍ فِي سِحْرِ الْغَدَاةِ
رَاقِهِ بِوُجْهِ مَرْوَجِ
عَائِقَاتِ مُتْرَفَاتِ

سَجَّعُهُ فَن رَفِيعُ
عَبْقَرِي النِّغْمَاتُ
كَالنَّسِيمِ الْعَذْبِ يُزْجِي
ثُمَّ أَحْلَى الْأَغْنِيَاتُ
كَلَّمَ رَرُومًا
فِي ظِلَالِ وَاِرِفَاتُ
سَائِحًا فَوْقَ الرَّوَابِي
فِي السُّفُوحِ الْحَالِمَاتُ

لَيْتَنِي مَازَلْتُ صُبْحًا
فِي رِحَابِ ضَاحِكَاتُ
شَاقَ شُحُورًا وَدِيْعًا
رَافَقَتُهُ الْقُبْرَاتُ

مُدْنَقاً يَصْطَافُ وَجُدّاً
فِي تُغْوِرِ مُزْهِرَاتُ
لَأَزَاهِيرِ غَوَانِ
هَائِمَاتٍ .. مَائِمَاتُ
بَيْنَ حَقْلِ .. وَغَدِيرِ
فِي ضَفَافِ نَاصِرَاتُ
قَدْ تَهَادَتُ فِي شَرُوقِ
قَدْ تَأَخَّتْ عَاطِرَاتُ

لَيْتَ عُمَرِي كَانَ فَجْراً
قَدْ أَضَاءَ الْكَائِنَاتُ
مُشْرِقاً يَزْدَادُ نُوراً
فِي الدِّيَاجِي الْحَالِكَاتُ

رائع الحُسنِ .. رشيقاً
كالدراري القاصياتُ
كنشيدِ البُلْبُلِ الشَّاءِ..
دي لأورادٍ لـــــــداتُ
جادهما الغنيثُ ولاءً
في حُقُولٍ واعــــداتُ
كالمعاني في بلادي
كغيبَةِ الصَّيْدِ الأُبابِةُ

ليتنى ما زلتُ زهراً
سامرتهُ الساجعاتُ
رَكَعَتْ تحت شذاهُ
جائراتُ الــــذارياتُ

يُرْسِلُ الْهَمْسَةَ شِعْرًا
بَابِلِيَّ النَّفْحَاتُ
لَيْتَ أَنِّي عِنْدَ لَيْبُ
فِي رِيَاضٍ وَادْعَاتُ
شَوْقُهُ عِطْرُ رُبَيْعِ
فِي بَقَاعِ مُقْفِرَاتُ
لِحْنُهُ فَخْرُ ثَنَاءِ
تِ الْخُلُودِ الْبَارِقَاتُ
زَادَهُ الْأَسْمَى أَغَارِيدُ
سَيْدُ تَسَامَتِ كَالْعِظَاةِ
فِي صَبَاحِ شَاعِرِي
أُرِيحِيَّ الْبَسْمَاتُ

وَبَهَاءٌ .. وَنَقَاءٌ
قَد رَوَتْ عَنْهُ الرُّوَاةُ
يَعْتَلِي الْأَصَالَ تَاجِبًا
زَانَ فَرَقَ الْمَائِثَاتُ
لَا يَرَى فِي الْأَفْقِ إِلَّا
نُعْمَاتٍ خَالِدَاتُ
وَهُنَاءَاتٍ تُنَاجِي
فِي الْأَعَالِي عَامِرَاتُ
لِلضِّيَاءِ الرَّحْبِ يَشْدُو
نُعْمَاتٍ بِإِذْخَاتُ
يَعْشِقُ الْأَفْنَانَ طُهُرًا
وَالسَّوَاقِي النَّاصِعَاتُ

لَا يَرَى إِلَّا ابْتِهَاجاً
فِي الْعُيُونِ الْمُبْصِرَاتِ

* * *

لَيْتَنِي مازِلْتُ طِفْلاً
لَيْسَ يَذْرِي مَا الشُّكَاةُ
يَعْمُرُ الْأَيَّامَ شَدْواً
هَانِئاً .. كَالصَّادِحَاتِ
يَجْهَلُ الضَّنْكَ مَلِيّاً
وَاجْتِيَا حَاجَاتِ
لَمْ يَذُقْ طَعْمَ اغْتِرَابِ
فِي النَّوَى .. كَالنَّائِبَاتِ
أَوْ شُجُونِ غَازِيَاتِ
كَسِهَامِ دَامِيَاتِ

أَوْجِرَاحَاتِ جِسامِ
شَاءَهَا بَغْيِي الطُّغَاةُ
لَمْ تَجِدْ أَدْنَى دَوَاءِ
فَاتَهَا آسِي الأَسَاةُ

لَيْتَ مَا كَانَ ادُّكَّاراً
مُزهِراً بِالْقُرْبَاتِ
يَتَنَامِي مُسْتَجِداً
كَالأَمَانِي المُّورِقَاتِ
طَيِّباً عَذْباً شَهِيّاً
كَالصَّبَاحَاتِ الهُدَاةِ
يَرْجِعُ الآنَ شَفِيهاً
كَالفُنُونِ الرَّائِعَاتِ

فَاتِنَا حُلُومَ الْمَعَانِي
كَالْقَوَافِي الْفَاتِنَاتُ
يُغْدِفُ النِّعْمَاءَ جَهْرًا
أَنْهَرًا مُسْتَبْشِرَاتُ
قَدْ تَنَادَتْ سَابِغَاتُ
بِرَفَاهِ جَارِيَاتُ

* * *

أَنْتَ يَا عَهْدًا تَوَلَّى
بِالطُّيُوفِ الْحَالِيَاتُ
وَإِعْدًا فَذَا خَلُوبًا
كَالشَّمُوسِ الْمُشْرِقَاتُ
يَا طُفُولِيَّ السَّجَايَا
يَا نَدَى أَسْنَى الصِّفَاتُ

يا بعيداً قد نأى عن
حاضرٍ من كـرُباتُ
أرجأ كنتَ حميماً
من برءاتٍ حُمأةُ
تَسْحَرُ الأفَاقَ بالبُـ
حِ نُجُوماً زاهراتُ
مِن زغاريدٍ تآختُ
مِن خيالاتٍ بُـنَاةُ
عُدْ لِنَا رَكْباً أُنَى بـالـ
أُمُـسِيَّاتِ السَّاحِرَاتِ
بِالأَغَانِي عَفَـوياً
تِ المَعَانِي نَادِيَاتُ

إذ تَدَّتْ طَاهِرَاتٍ
كالقُطُوفِ الدَانِيَاتِ
بالأناشيدِ الغَوَادِي
بالجُهودِ النَاشِطَاتِ
عُدْنَا فَجْرًا تَسَامِي
فِي الفِجَاجِ الدَامِسَاتِ
هَاتِفًا يُوقِظُ أَجْفَا
نَا تَصْبَاهَا السُّبَاتِ
فَلَقَدْ جَفَّ بِنَاسِحِ
رُغُضَارَاتِ الحَايَا

2011/4/1م

YW

الرَّوضَةُ السَّمْرَاءُ

وَرَدَّتْ كَمَا تَرُدُّ الشَّوَادِنُ مَنَهَلًا
مُتَهَلِّلًا يَرْنُو لَهَا بِسَامًا
تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَالطَّفُولَةُ حَوْلَهَا
إِكْلِيلٌ سِحْرٍ شَاءَهَا أَحْلَامَا
وَتَسِيرُ دُونِي كَالْمَلَاكِ بِبَسْمَةٍ
تُؤْتِي الْبُدُورَ هِنَاءً وَهُيَامَا
وَالنَّسْمَةَ الْحَوْرَاءُ تُرْسِمُ خَطْوَهَا
زَهْرًا يَشُوقُ الْفَجْرَ وَالْأَنْسَامَا

ساءتُها مِن أنتِ يا حُلْمَ اليَرا..
..عَةَ والشَوادي تُبدِعُ الأَنعاما
قالتُ وقال رُواؤُها: أنا روضةُ
قد أَرَجَتُ بِعَبيِرها الأَعواما
أنا روضةُ يا شاعِري ؛ فأجَبْتُها
أنتِ النعيمُ على الرِياضِ ترامى
يا طِفْلي ؛ يا رَوْضِتي السَمراءِ .. يا
شوقَ السَواجِعِ يَسحُرُ الأَقلاما
يا بِسْمَةَ النورِ المُنعمِ وَحيه
أضحى لَها عَقبُ الرُّبا إكراما
بل أنتِ سِرٌّ مِن سَماواتِ السَنا
مُتَرنِّمٌ يَسْتَنزِلُ الأَجراما

لَوْمَرَّ طَيْفُكَ فِي الْقِفَارِ لِأَزْهَرَتْ
وَإِذَا أَطَلَّ لَنْضَرَ الْآكَامَا
وَتَفَجَّرَتْ فِيهَا الْعُيُونُ مَنَاهَلًا
تُجْرِي لِتَبَعَثَ لِلرَّبِيعِ مُقَامَا
وَسَعَتْ لَهَا زُمُرُ الصَّوَادِحِ جَمَّةً
تَرْوِي هَوَاهَا لِلشُّرُوقِ غَرَامَا

* * *

هَلْ أَنْتِ إِلَّا الْوَحْيُ مِنْ وَطْنِي أَتَى
يُلْقِي عَلَيَّ تَحِيَّةً وَسَلَامَا
إِشْرَاقُهُ يَا رَوْضَتِي السَّمْرَاءِ فِي
عَهْدِ النَّوَى قَدْ بَدَّدَ الْأَسْقَامَا
وَ عَلَى دِيَاجِي غُرْبَتِي صُبْحٌ شَدَا
وَ شَمُوسُ آمَالٍ تُضِيءُ ظِلَامَا

وَبَشَائِرُ تُحْيِي الْأَمَانِي كُلَّمَا
تَجْتَا حُهَا فِرَقُ الْخُطُوبِ جِسَامَا
يَا رَوْضَتِي السَّمْرَاءِ فِي الْيَمَنِ الَّذِي
شَهِدَ اغْتِرَابِي عَزْمَةً .. وَزِحَامَا
وَمَغَانِيًّا لِلشُّعْرِ تَنْتَظِمُ الدُّنْيَا
وَتَبْرَأُمَادَ النُّجُومِ نَدَامِي
مَا أَنْتِ إِلَّا بُرْعُمٌ مُتَرَقِّبٌ
لَمَسَ النَّسَائِمِ تَفْتَحُ الْأَكْمَامَا
بَيْنَ الرِّيَاضِ الْبَاسِمَاتِ الثُّغْرِ فِي
وَطَنِي الْحَبِيبِ يَرْفُهَا أَرْحَامَا
وَعَلَى ثَرَاهُ الطَّاهِرِ الْغَالِي لَهَا
طَابَ الْمَقَامُ مَقَاصِرًا وَوِثَامَا

مِنْهَا بِأَسْمَاعِ الْخَمَائِلِ حَوْلُهُ
هَمَّسَاتُ تُحْنَانٍ غَدَتُ تَتْنَامِي
أَضَحْتُ إِلَى الْإِبْدَاعِ عَرْشاً بَاذِخاً
وَأُرِيحُ فَخْرٍ مُتَرْفٍ .. وَخُزَامِي
مَا أَنْتِ إِلَّا وَمَضَّةٌ تَصْبُو لَهَا
فِي كِلِّ فَجْرٍ تَرْتَقِي أَعْلَامَا
فَتَعَلَّمِي هَمْسَ الرِّيَاضِ بِمَوْطِنِي
يَا رَوْضَتِي السَّمْرَاءَ .. وَالْإِلْهَامَا
الشيخ حديد

YW

الملاح

في القلب أنتم أزهير مؤرجة
يسمو شذاها على الآفاق وضحاحا
يرتاد فرق الفضاء الرحب مزدهراً
يُثري المأثر تبياناً .. وإصباحا
للروح أنتم كنوز لا نفاذ لها
تُعطي وتزداد إمساءً وإصباحا
أحبتي يا عبيراً للوداد زها
لؤلؤه أضحي جمال الكون أتراحا

لِلْعَيْنِ أَنْتُمْ سِنَاءٌ نَاصِعٌ طَرِبُ
يَعْلُو الْعَوَالِمَ غَدَاءً .. وَرَوَّاحَا
يُصْبِي عُرُوشَ النُّجُومِ الزُّهْرِ مُؤْتَلِقًا
وَيُرْسِلُ النُّورَ فِي الظُّلْمَاءِ مِصْبَاحَا

لَوْلَا الْمَحَبَّةُ وَالْإِيثَارُ رَائِدُهَا
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الْآفَاقِ صِدَّاحَا
مَا أَشْرَقَ الْأَزْهَرَانِ الدَائِبَانِ عَلَى
هَذَا الْوُجُودِ رُوءَاءُ طَافَ نَفَّاحَا
إِنَّ الْحَيَاةَ وَفَحْوَاهَا وَدَيْدِنَهَا
أَرِيحُ شَوْقِ فَوَادٍ يَعْتَلِي السَّاحَا
هَذِي الْحَيَاةُ وَمَا فِيهَا وَجَوْهَرُهَا
رِيَاضُ حُبٍّ وَرِيْقٍ سَادَ فَوَّاحَا

ما الحُبُّ إلا ربيعٌ زاهرٌ غرِدُ
إن مرَّ في القفرِ أضحى القفرُ أدواحا
هديةً للورىِ مخبورةً هبَّتْ
من جنةِ الخلدِ آلاءٌ وأفراحا
إذا سرى طيفها في أنفُسِ حُرِمَتْ
من بَسْمَةِ النورِ في الآفاقِ إذ لاحا
تكلَّلتْ بالهدى تلكَ النفوسُ وقد
أضاءَ ديجورها الإشراقُ منَّا

* * *

الحُبُّ نفحةٌ إيمانٍ مُنْغَمَةٌ
تُنْجِي وتَشْفِي من الأدواءِ أرواحا
فِيها إلى الشُعراءِ المُلْهَمِينَ رَوَى
أضحى بها البُلْغاءُ الكُثْرُ شُراحا

قد شاءها البارئُ الرَّحْمَنُ سايِغَةً
فَفَاضَ مُورِدُهَا السَّلْسَالَ نَضَّاحَا
وَأَفْتَتْهُ أَفْوَاجُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
جَاءَتْهُ نَاهِلَةٌ .. تَغْشَاهُ الْخَاحَا
يَبُوحُ هَذَا لَهُ بِالشَّوْقِ مُسْتَبِقًا
وَذَاكَ يُسَهِّبُ فِي الْإِطْرَاءِ مَدَّاحَا

* * *

الْحُبُّ فَخْرٌ وَآدَابٌ وَمَرْحَمَةٌ
وَجَنَّةٌ فِي بَقَاعِ كُنَّ أَشْبَاحَا
لِلخَلْفِ فِيهِ فِرَادِيسٌ مُزِينَةٌ
يَجُودُ ضَوْعَتَهَا الْإِيمَانُ نَضَّاحَا
بَلْ فِي حِمَاهُ غُضَارَاتٌ وَأَخْيَلَةٌ
تَغْنِي الْوُجُودَ فَصَاحَاتٍ وَإِصْلَاحَا

على مداه نُضاراتٌ قد ازدهرتُ
نقاؤها الفذُّ يروي المجد أقداحا

* * *

و المبدعون لهم في الحب فلسفة
يزدان إشراقها الماسي إيضاحا
يرتاد إشعاعها الوضاء مرتقياً
عرش الكواكب والأزمان لَمَاحا
والخافقان على أركانها ركزا
رغائباً وحيناً جاس فضاءحا
تجري الحياة بنا فلكاء مشرعة
والحبُّ يقدمها في البحر ملاحا

YW

الفهرس

5.....	
7.....	
11.....	
22.....	
27.....	
36.....	
43.....	
51.....	
56.....	
68.....	
79.....	
85.....	
90.....	
95.....	
100.....	
102.....	
108.....	

111.....
114.....
119.....
125.....
131.....
135.....
146.....
157.....
162.....

YW